كنز المسلم
في فضل الدعوة إلى الله

إعداد: جوتيار بامرني



﴿حقوق الطبع لكل مسلم ومسلمة﴾

لطلب ملف جاهز لطباعة هذا الكتاب أو النسخ المترجمة الى لغات اخرى أو مادة العرض للدورات عن فضل الدعوة الى الله أو البطاقات الدعوية التحفيزية تواصل مع البريد الالكتروني:

bamarni@gmx.de

مراجعة: حسين رشيد محمد أمين

تصميم: اكتمال يحيى مهدي اليافعي

دار القرن الجديد للاعلام والنشر

NEW CENTURY for media and publishing

www.n-century.com

الطبعة الرابعة ٢٠٢٠




بسم الله الرحمن الرحيم


أنتَ مُرَشَّحٌ لِتَكُونَ
أَحَدَ الدعاة إلى الله
لن يحركك إلى الدعوة إلى الله
تعالى شيءٌ مثل أن تحمل في
قلبك هم نشر الخير

تصوَّرِ
أيَّ شرفٍ أنْ
تدعو إلى اللَّه
وليس إلى نفسك
أو إلى حزبٍ أو
جماعةٍ أو شيخٍ أو
تجارةٍ، فهي تجارةٌ
عظيمةٌ مع اللَّه،
وكلُّها رَبحٌ لا
خسارةَ فيها



لن يحركك إلى الدعوة إلى الله
تعالى شيءُ مثل أن تحمل في
قلبك هم نشر الخير، وقد
حَقَّقْتَ جزءاً كبيراً من هذا بدليل
أنك بدأت بقراءة هذا الكتيب؛
فأنت الآن مرشحٌ لأن تصبح أحد
الدعاة إلى الله، وأن يُسلِمَ على
يدك الآلافُ بل ربما الملايين إذا
رأى الله في قلبك محبةَ إرضائِه
والإرادةَ القوية لأن تعمل لله...
لمن؟ نعم لله
تصوَّر أيّ شرفٍ أن تدعو إلى الله
وليس إلى نفسك أو إلى حزبٍ أو
جماعةٍ أو شيخٍ أو تجارةٍ، فهي
تجارةُ عظيمةٌ مع الله، وكلُّها
رِبحٌ لا خسارةَ فيها.


﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
تأمل في هذه الآية العظيمة...

أحدُ أهمّ المهام
وأولى الأولويات
في أيامنا هذه
زيادةُ عددَ الدُّعاة
المتطوعين

أولى الأولويات

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

أحدُ أهمّ المهام وأولى الأولويات في أيامنا هذه زيادةُ عددِ الدُّعاة المتطوعين (الدعوة الى الدعوة)؛ لدعوةِ المسلمين إلى الالتزامِ، ودعوةِ غيرِ المسلمين إلى الإسلام، ونكون عوناً لهذه الثُّلَّة، نُعطيهم المفاتيح والمهارات، ونوفِّرُ لهم الوسائل الدعوية.

وإقبالُ الشباب على الخير والتوجّه إلى شواطئ التائبين بحمد الله -تعالى- في ازدياد، والرغبةُ في نصرة الدين والتضحية من أجله موجودة، ومع كلّ هذا الخير الذي ملأ الأرض إلّا أنَّ الكثير لا يعرفون فضلَ الدعوة الحقيقي، ويحرمون أنفسَهم من تلك المكانة العالية ومن ذلك الشرفِ الرفيع.

للأسف كثيرٌ من الصالحين ينشغلون بأنفسهم ويتهرَّبون من مسؤولية نشرِ الدِّين؛

أولى الأولويات

لذا أحدُ أهداف هذا الكتيّبِ: السعيُ إلى جعلِ الصالحين مُصلحين بإذن الله، وقد آن الأوانُ أن نقفَ مع أنفسنا وقفةَ محاسبةٍ قبل فوات الأوان. فأحببتُ شحذَ الهمم بذكرِ فضائلِ الدعوة إلى الله، وما للعاملين في مجال الإصلاحِ والبيانِ وتعليم الخير من مكانةٍ، لعلّنا معاً يداً بيدٍ نُوقظُ النائمَ ونحفّزَ أنفسنا ونكسب مزيداً من القلوب بتذكيرهم بحقيقة أمرِ الدعوة، لعلّ العاملَ أن يزدادَ همةً ونشاطاً، سائلاً المولى أن يجعلنا ممن يحملُ هم هذا الدين ويسعى إلى نشره في الآفاق على المنهج الصحيح.

وأيضاً أرجو إثارتكم على حملِ هذه الفكرة [1] وكلٌ منّا يُخَطِّطُ لِتَعْليم وتَحْفيز ومُرافَقَة عدد من الشباب لِتَحَمّل مسؤوليتهم التي تَقَع على عاتقهم، فَإِنَّنَا فِي حَاجَةٍ كبيرةٍ لِلتَّعَاوُنِ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالتَّكَاتُفِ عَلَى الصَّلَاحِ والإِصلاحِ.

وصلى الله وسلم على نبينا وقدوتنا محمد.

جوتيار بامرني

غفر الله له ولوالديه.

---

(١) فكرةِ إقناعِ النفس والآخرين بالفضل العظيم للدعوة


الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ
شَرَفُ هَذِهِ الأُمَّةِ
وَزِينَتُهَا بَيْنَ
الأمم، وهي
وظيفة أمة
محمد ﷺ كلها

لو تعرفون حقاً فضل الدعوة والداعية عند اللَّه والمنزلة الكبرى التي خصّهم اللَّه -سبحانه- بها وماذا أعدّ لهم من مَثُوبةٍ وأجرٍ وكرامةٍ ومنزلةٍ ورفعةٍ؛ لتركتم الدنيا وما فيها، ولانطلقتم اليوم قبل الغدَ إلى هذه الوظيفة، ولندمتم على كل نَفَسٍ خَرَجَ منكم في غير الدعوة إلى اللَّه

شَرَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

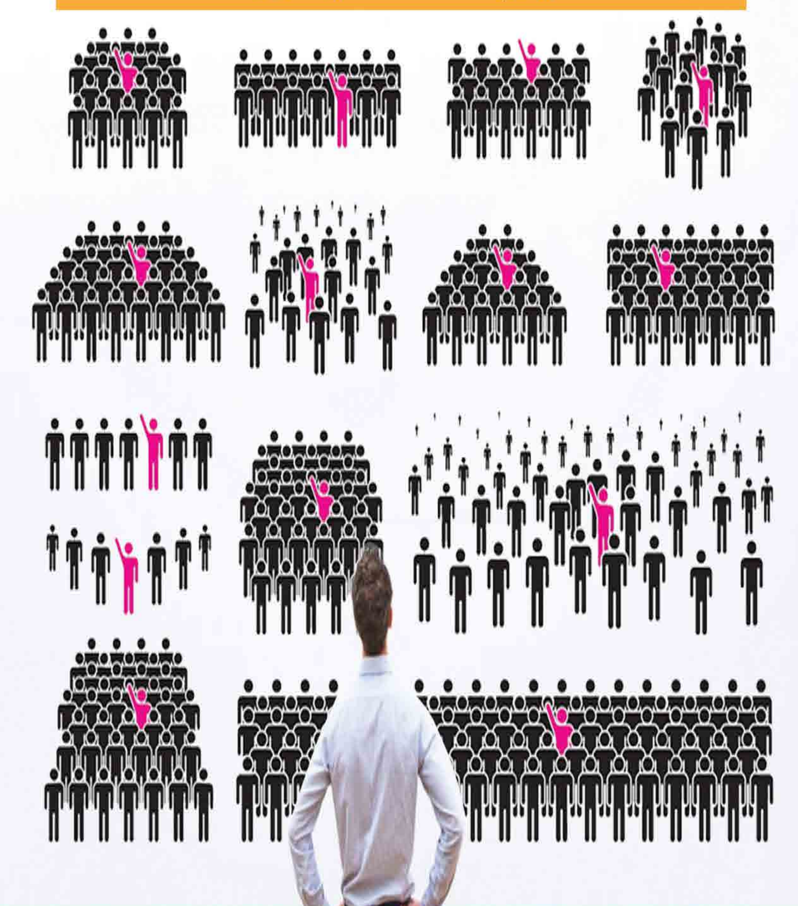
الحمدلله الذي جعل الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- شَرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَزِينتَها بين الأمم، وهي وظيفة أمة محمد ﷺ كلها، فهي واجبةٌ على رِجالها ونِسائِها، فُقَراءها وأغنيائها خصوصاً؛ لأنَّ دعوة غير المسلم هي التي تحلُّ المشكلة الكبرى، مشكلة الإلحاد والشرك في البشرية، وإذا انحلت هذه المشكلة انحلَّت المشاكل الأخرى بسهولة وانتشر السلام في البشرية.

قال تعالى-: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران:١١٠]. لو تعرفون حقاً فضل الدعوة والداعية عند الله والمنزلة الكبرى التي خصَّهم الله -سبحانه- بها وماذا أعدَّ لهم من مَثُوبَةٍ وأجرٍ وكرامةٍ ومنزلةٍ ورفعةٍ؛ لتركتم الدنيا وما فيها، ولانطلقتم اليوم قبل الغدِ إلى هذه الوظيفة، ولندمتم على كل نَفَسٍ خَرَجَ منكم في غير الدعوة إلى الله.

إنَّ كلَّ نَفَسٍ وكلَّ عرقٍ يخرجُ منك في غير طاعة الله سيخرج يوم القيامة حسرةً وندامةً؛ لأن أيام الدنيا المعدودة القليلة التافهة لا شيء في الحساب أمام ملايين السنوات في الآخرة في الجنة أو في النار، لا شيء أمام نعيم الجنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطر على بال أحد.



أكثر من ٨ مليار إنسان، كم يحتاجون من دعاة؟



نحتاج إلى ٢٠ مليون داعية عام ٢٠٢٠م!!، فليست سلامة الأجساد في الدنيا أولى من سلامة الأجساد والأرواح في الدنيا والآخرة.

المعدل العالمي لأعداد الدعاة

أكثر من ٨ مليار إنسان، كم يحتاجون من دعاة؟[(١)]

يشير تقرير الأمم المتحدة إلى أنه من المتوقع أن يرتفع عددُ سكان العالم من سبعة مليارات إلى ثمانية مليارات ونصف المليار نسمة بحلول عام ٢٠٣٠م[(٢)]، وأنَّ عدد سكان العالم سينمو بمعدل مليار شخص خلال الـ ١٣ عاما القادمة، وسيصل إلى ١٠ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م[(٣)].

إذا كان المعدل العالمي: طبيب واحد لكل ٤٠٠ شخص أو قريباً من ذلك[(٤)]، وإذا أخذنا النسبة نفسها لكل داعية، فهذا يعني أننا نحتاج إلى ٢٠ مليون داعية عام ٢٠٣٠م!!، فليست سلامة الأجساد في الدنيا أولى من سلامة الأجساد والأرواح في الدنيا والآخرة.

---

(١) من مقال: «مهارات الدعاة في القرن الحادي والعشرين» للدكتور جمال يوسف الهميلي في موقع: مقال mqqal.com

(٢) موقع الأمم المتحدة http://www.un.org

(٣) https://arabic.rt.com

(٤) جريدة الاقتصادية٢٩ / ٢٠١٣/٠٩/ http://www.aleqt

قبل أن تكمل القراءة:

اكتب كل ما تعرف عن فضل الدعوة إلى الله

الهدف من هذا النشاط: تنشيطُ ذاكرتِنا وتقويتِها عن فضل الدعوة، وكيفية نقل هذه الفكرة إلى غيرنا من خلال محادثات أو إلقاء محاضرات أو دورات.







فضل الداعية عند الله

لأنهم ينشرون الخير ويقومون بمهمة الأنبياء والرسل؛ كان الدعاة هم خيرُ هذه الأمة على الإطلاق



قال الله تعالى:

{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّه وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}

نحن بحاجةً إلى أن لا تفوتنا
نعمة الدعوة فاللَّه ناصرٌ دينَه
ولا يحتاجنا، فعن تميم الدَّاري
رضي اللَّه عنه قال: قال ﷺ:
"ليَبْلُغن هذا الأمر ما بلغ اللَّيل
والنَّهار، ولا يترك اللَّه بيت مَدَرَ
ولا وَبَرَ إلَّا أدخله اللَّه هذا
الدِّين...".





أنَّ أجرَهم مستمرٌّ ومَثُوبتَهم دائمةٌ، قال الرسول ﷺ: "من دعا إلى هُدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"

رواه مسلم.



الدعوة من أجلِّ الأعمال وأشرفها، لما فيها من المزايا العديدة والفضائل الحميدة

١-فضل الداعية عند الله

لأنهم ينشرون الخيرَ ويقومون بمهمة الأنبياء والرسل؛ كان الدعاة هم خيرٌ هذه الأمة على الإطلاق، وليس هناك كلامٌ أحسنُ من كلامِهم، قال الله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}، وقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...}، {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، {أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ}.

ومِن تجارتهم الرابحة؛ أنَّ أجرَهم مستمرّومَثُوبتَهم دائمةٌ، قال الرسول ﷺ: «من دعا إلى هُدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» رواه مسلم.

والله نحن بحاجةٍ إلى أن لا تفوتنا هذه النعمة، فالله ناصرٌ دينَه ولا يحتاجنا.

فعن تميم الدَّاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ليَبْلُغن هذا الأمر ما بلغ اللَّيل والنَّهار، ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أدخله اللهُ هذا الدِّين...»[1] .

الدعوة إلى الله تعالى تعني: الدعوة إلى الخيرِ والمعروفِ والاستقامةِ على دين الخالق الذي وحدَه يستحقُّ العبادة، فهو الخالق الرازق المدبر المالك، والمقصود دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ودعوة المسلمين من العصاة والغافلين والمتعلقين بغير الله وغيرهم إلى طاعة الله وتذكيرهم بوعد الله ووعيده وجنته وناره ونشر محاسن وجمال الإسلام وقيمه.

فهذه الوظيفة من أجلِّ الأعمال وأشرفها، لما فيها من المزايا العديدة والفضائل الحميدة، وفضل الدعوة إلى الله أكبر وثوابها أعظم من أن يُذكر أو يُوصَف في كتيبات أو محاضرات ودورات،

ولكن على سبيل التذكير نتطرق إلى بعضها: فدعونا نفكر ونتأمل في الآيات والأحاديث عن فضل الدعوة كأننا نسمعها لأول مرة...

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين رقم (٩٥١) ٧٩/٢، والحاكم في المستدرك رقم (٨٣٢٦) ٤٧٧/٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

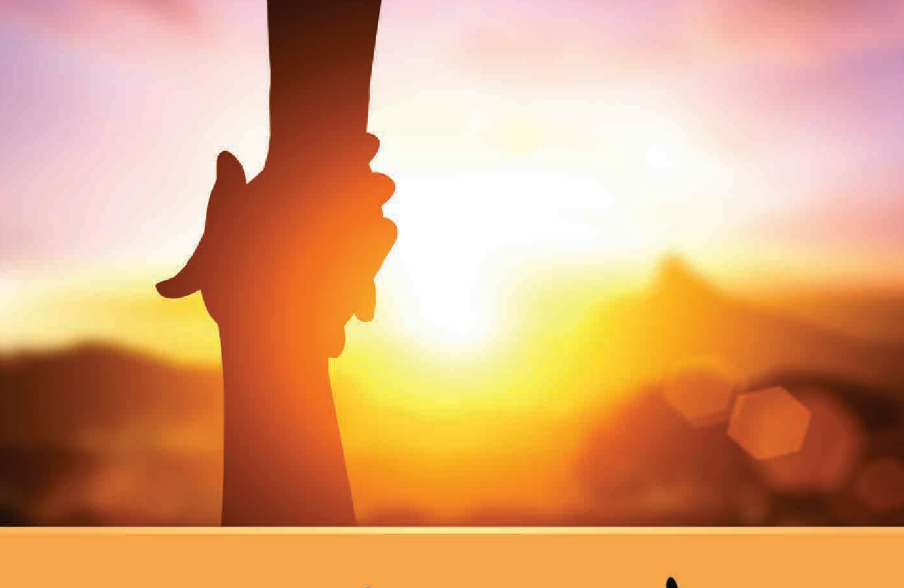


المقام العظيم للدعوة إلى الله الذي شرف بها المرسلون والأنبياء عليهم السلام. اللهُ سبحانه اجتبى هذه الأمة من بين الأمم، وتَوَّجَهَا بِتاج الأنبياء، وهو الدعوة إلى الله.



الداعي إلى الله من أتباع إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد -عليهم السلام- وهو خليفة لهم في تبليغ رسالتهم: {اعبدوا الله مالكم من إله غيره}


الدعوة
هل ستتوظف بأعظم وظيفة؟
القرار قرارك، إن قلت نعم فقد فزت فوزاً
عظيماً بإذن الله، فاصبر وصابر عليها، لقد
شاركت العظماء بحق



ما هو نصيبك

أيها الأخ الفاضل أيتها الأخت الفاضلة من ميراث النبوة؟

ماذا قدمت لديك؟

وهنيئاً لمن كانت حياته في تحقيق المراد الرباني.

٢- الدعوة مهمة الأنبياءوالرسل[(١)]

المقام العظيم للدعوة إلى الله الذي شرف بها المرسلون والأنبياء عليهم السلام، اللهُ سبحانه اجتبى هذه الأمة من بين الأمم، وتَوَّجَها بِتاج الأنبياء، وهو الدعوة إلى الله. فالداعي إلى الله من أتباع إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد -عليهم السلام- وهو خليفةٌ لهم في تبليغ رسالتهم: {اعبدوا الله مالكم من إله غيره}، والسير على منهاجهم، وهذه مرتبةٌ عُلْيا تستحق بذل الغالي والنَّفيس للوصول إليها.قال الله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إلى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي} [يوسف: ١٠٨]، قال الكلبي: «حقٌّ على كلّ من اتبعه -عليه الصلاة والسلام- أن يدعو إلى ما دعا إليه»[(٢)].

---

(١) عشرون دليلًا على فضل الدعوة، للشيخ سلطان بن عبد الله العمري

(٢) روي هذا القول عن ابن زيد والكلبي. انظر: تفسير الطبري: (٣٧٩/١٣)، تفسير البغوي (٥١٨/٢)، التفسيرالقيم (ص٣٣٢).

إذاً هي أفضل وظيفة فهل تتمناها؟

هل ستتوظف بأعظم وظيفة؟ القرار قرارك، إن قلت نعم فقد فزت فوزاً عظيماً بإذن الله، فاصبر وصابر عليها، **لقد شاركت العظماء بحق**.

إنها أشرفُ مقامات العبد وأجلها وأفضلها، إنها مهمة الأنبياء والمرسلين، كما قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}** [الأنبياء:٢٥].

قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسيره: فكل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم، زبدة رسالتهم وأصلها، الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وبيان أنه الإله الحق المعبود، وأن عبادة ما سواه باطلة. (١)

فلا شك أن القيام بهذه المهمة فيها شرف الاتِباع وأنَّ الدعوة تَعْبيدُ الخلق للخالق، وتقويةُ لعلاقتهم به، وهذا من أحسن الأعمال وأشرفها، وهل كانت وظيفة الرسل إلا ذلك؟

فما هو نصيبك أيها الأخ الفاضل أيتها الأخت الفاضلة من ميراث النبوة؟ ماذا قدمت لدينك؟

وهنيئاً لمن كانت حياته في تحقيق المراد الرباني.

---

(١) تفسير السعدي: (ص٥٢١).



الدعوة إلى الله أفضل الأعمال وأحسن الأقوال، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فصلت: ٣٣].

قال الحسن البصري

(هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله).



٣- الدعوة أحسن الأقوال والأعمال

الدعوة إلى الله أفضل الأعمال وأحسن الأقوال، قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا} [فصلت:٣٣].

قال السعدي -رحمه الله- تعالى في تفسير هذه الآية: هذا استفهام بمعنى النفي المتقرر أي: لا أحد أحسن قولا. أي: كلاماً وطريقةً، وحالةً {مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ} بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين والمعرضين، ومجادلة المبطلين، بالأمر بعبادة الله، بجميع أنواعها، والحث عليها، وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى الله عنه، وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصًا من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه، ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن،

والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.[١]
قال الحسن البصري عند هذه الآية: (هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله). [٢]
والقول الحسن يحتاج الى حكمة، قال تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}.

(١) تفسير السعدي (٧٤٩).
(٢) تفسير الطبري (٢٠/٤٢٩)، تفسير القرطبي (١٥/٣٦٠)، تفسير ابن كثير (٧/١٨٠).

قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه:

"فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النَّعَمِ"

فأين الباحث عن المعالي؟

وهذا يشمل بعمومه هداية غير المسلم وهداية العاصي من المسلمين

٤- الأجر العظيم والثواب الجزيل

ومِن فَضْل الدَّعْوَة الأجر العظيم؛ لأن الداعية هدى الناس إلى الحق، ودلَّهم على ربهم ومعبودهم سبحانه، وأبعدَهم عن أسباب سَخَطِه وعِقابه، والله -عز وجل- يحبُّ ذلك ويثيبُ عليه، وقد جاء في الصحيحين أنَّ النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النَّعَمِ»، وهذا يشمل بعمومه هداية غير المسلم وهداية العاصي من المسلمين، فأين الباحث عن المعالي؟

٥- رحمة الله للداعية

الدعوة سببٌ لرحمة الله تعالى، يقول الله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّه} [التوبة:٧١]. فانظر كيف جعل الله الرحمة لأولئك الذين يحملون هذه الصفات.

الدعوة سببٌ لرحمة الله تعالى



يقول الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾ [التوبة:٧١].



وقال تعالى:

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...}

٦- بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صارت أمتنا خير الأمم

وقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...}

قال ابن كثير رحمه الله: فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح لهم.

قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية ثم قال: «من سَرَّهُ أن يكون من تلك الأمة فليؤدِ شرط الله فيها». ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله: {كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} {المائدة:٧٩}.[١]

قال مجاهد: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١١٠] على الشرائط المذكورة في الآية .[٢]

والشرائط المذكورة في الآية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، وفي هذه الآية مدح هذه الأمّة ما أقاموا ذلك واتصفوا به.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٠٣/٢).

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٠٩/٤.



٦- بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صارت أمتنا خير الأمم

قال الإمام القرطبي: فإذا تركوا التغيير وتَواطَؤوا على المنكر زال عنهم اسم المدح ولحقهم اسم الذّمّ، وكان ذلك سبباً لهلاكهم.(١)

وقال العلماء: قدَّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان؛ لأن الإيمان بالله قاصر على من آمن، والآمرُ بالمعروف والناهي عن المنكر مؤمن وإيمانه تعدّى ذلك فنشر ما آمن به، ولذلك قدّم على سائر المؤمنين.

كما أنَّ تكفيرَ الذنوب أيضاً يحصل بالأَمر والنَّهي كما في حديث حذيفة بن اليمان. (٢)

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٧٣/٤

(٢) صحيح البخاري رقم ١٤٣٥


الداعية خير الناس
يكفي أن الداعية يعيش للإسلام ويحمل
على عاتقيه أعظم رسالة ليكون بذلك
خليفةً للأنبياء والرسل وليس ممن يعيش
حياةً فارغةً لا همَّ فيها ولا هدفَ ولا رسالة

الدعوةُ إلى اللهِ سببٌ للفلاحِ في الدنيا والآخرة،

يقول الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران:104].



٧- الفلاح في الدنيا والآخرة

الدعوةُ إلى الله سببٌ للفلاح في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران:١٠٤].

وإن قاموا بها أصبحوا من المفلحين ومن خواص المؤمنين.

كما ان الدعوة إلى الله من أسباب زيادة علم الداعية من خلال ممارسته الدعوة والمناقشة والإعداد للحوار مع الآخرين.

الدعوة إلى الله
من أسباب الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ

يقول الله تعالى:

﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

[محمد: ٧]

٨- يُثَبِّتْك الله على الدين

الدعوة إلى الله من أسباب الثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ، يقول الله تعالى: {إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧]. فليستبشرِ كلُّ من سار في قافلة الدعوة أن يَمْنَحَهُ اللهُ الثَّبَاتَ عَلَى الدِّينِ، وَالْقُوَّةَ فِي التَّمَسُّكِ بِهِ، وزيادةَ الإيمانِ، وكمالَ اليقين، والاستقامةَ، وتنوعَ الأعمالِ الصالحة، وأن يُعزَّه اللهُ جَزَاءً لِجُهُودِهِ الدعوية.

والدعاة أقوى الناس ثباتاً على مرِّ الزمن، وَهَذَا شَيْءٌ نَرَاهُ فِي وَاقِعِنَا لِلْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ، واقرأ في أخبار العلماء وَالدُّعَاةِ كأحمد بن حنبل الذي نصر وخَدَم الدِّينَ يوم الفتنة، فكانت الثمرة له أن ثبته الله على الدين ومنحه الصبر على فتنة السجن والجلد، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية الذي نصر الدين بمؤلفاته في الرد على أصحاب الديانات والمذاهب الباطلة ونصر الدين بنشر العلم في كافة المجالات، فكانت الثمرة له أن ثبته الله لما سجن. فَهُمْ أَقْوَى النَّاسِ ثَبَاتاً عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ وَتَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ وفي أشَدِّ المَواطن.

الداعية الرباني الذي يهتم بتربيته الإيمانية يتوازن بين العبادة والدعوة وبين العلم والعمل والتعليم ويعطي كل جانب حقه ومستحقه من الوقت والجهد والمال والاهتمام

كلما بذلت في هذه الدعوة صلحت أمورك الدينية والدنيوية



بإجماع العاملين في مجال الدعوة أنك كلما بذلت في هذه الدعوة صلحت أمورك الدينية والدنيوية، لأنك تعيش لله لا لنفسك وهذه قمة التضحية

٩- سيتكفل الله بصلاح أمورك

بإجماع العاملين في مجال الدعوة أنك كلما بذلت في هذه الدعوة صلحت أمورك الدينية والدنيوية، لأنك تعيش لله لا لنفسك وهذه قمة التضحية.
لذا ستلاحظ إن عملت مخلصًا سهولة الحياة وبساطتها. ولعلكم تذكرون قول زوجة الدكتور السميط (وهي في مكان مخيف في أفريقيا) تقول يا عبدَ الرحمن هل سعادة أهل الجنة مثل سعادتنا الآن، فَعَوِّد أهلك على التواضع والبذل لدين الله... **نعم إنه التضحية لله فماذا قدمنا نحن؟**

١٠- لذة الحياة



الدعاة إلى الله
هم الرابحون يوم يخسر الناس
وهم السعداء يوم يشقى الناس





١١- النجاة من الخسران



الدعاة إلى الله هم الرابِحون يومَ يخسر الناس، وهم السُعداء يوم يشقى الناس. الدعوة سبب للنجاة من الخسران الذي ذكره الله تعالى في قوله: {وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر].

فتأمل لتجد أن الله نفى الخسران عمن آمنَ وعمِلَ صالحاً وقامَ بنصح الناس وتواصى معهم على القيام بالحقّ والدعوة إليه والصبر على ما يكون في طريقه.

استمرارية
حسناتك بعد مماتك

الدعوة إلى اللّه من أكبر أسباب زيادة الحسنات واستمرارها، كما قال ﷺ: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"

رواه مسلم (٢٦٧٤).

الدعوة تبقى للعبد بعد
موته بل وهو نائم ولك أن
تتخيل لو أن عشرة انتفعوا
بك من محاضرة ألقيتها أو
شريط وزعته عليهم أو
كتابا أهديتهم إياه، فكم
هي الحسنات التي تنتشر
لك بين هؤلاء وأقاربهم

الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ طَرِيقٌ سَهْلٌ لاكْتِسَابِ الْأَجْرِ، يَبْقَى لَكَ ثَوَابُهُ بَعْدَ مَوْتِكَ، تأمل أنَّ كل من أصبحت سبباً لهدايته كل أعماله الصالحة من صلوات وذكر وصوم وصدقة ودعوة في ميزان حسناته ومثلها في ميزان حسناتك من دون أن ينقص من أجوره شيء، ما أعظم هذه الفضائل وهذه التجارة الرابحة ولكن أين المتنافسون؟

التاجر الناجح هو الذي يحقق أكبر قدر من الربح في أقل فترة زمنية، وهكذا المؤمن العاقل الذي يبتغي الحسنات والدرجات العالية في الآخرة يسعى لنيل ذلك من خلال الدعوة إلى اللَّه التي تُضاعَف له أعماله أضعافا كثيرة.

والمؤمنون الذين اجتهدوا على الآخرة قسمان:

الأول: من اشتغل بالعبادة فقط، فهذا ينقطع عمله بعد موته، وتغلق صحائف عمله.

الثاني: من اشتغل بالعبادة والدعوة إلى الله، وتعليم شرع الله، والإحسان إلى الخلق.
فهذا بأرفع المنازل، وعمله مستمر، وصحائفه مفتوحة تُملأ بالأجور والحسنات كل يوم.



٢١- استمرارية حسناتك بعد مماتك

الدعوة إلى الله من أكبر أسباب زيادة الحسنات واستمرارها، كما قال ﷺ: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً». رواه مسلم (٢٦٧٤)

فالدعوة تبقى للعبد بعد موته بل وهو نائم ولك أن تتخيل لو أن عشرة انتفعوا بك من محاضرة ألقيتها أو شريط وزعته عليهم أو كتابا أهديتهم إياه، فكم هي الحسنات التي تنتشر لك بين هؤلاء وأقاربهم وغيرهم، وحينما يفجعك الموت تبقى لك هذه الحسنات لتأتيك وأنت في قبرك إذاً الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ طَرِيقٌ سَهْلٌ لاكْتِسَابِ الْأَجْرِ، يَبْقَى لَكَ ثَوَابُهُ بَعْدَ مَوْتِكَ، تأمل أنَّ كل من أصبحت سبباً لهدايته كل أعماله الصالحة من صلوات وذكر وصوم وصدقة ودعوة في ميزان حسناته ومثلها في ميزان حسناتك



١٢- استمرارية حسناتك بعد مماتك

من دون أن ينقص من أجوره شيء، ما أعظم هذه الفضائل وهذه التجارة الرابحة ولكن أين المتنافسون؟

التاجر الناجح هو الذي يحقق أكبر قدر من الربح في أقل فترة زمنية، وهكذا المؤمن العاقل الذي يبتغي الحسنات والدرجات العالية في الآخرة يسعى لنيل ذلك من خلال الدعوة إلى الله التي تُضاعِف له أعماله أضعافاً كثيرة.

والمؤمنون الذين اجتهدوا على الآخرة قسمان:

الأول: من اشتغل بالعبادة فقط، فهذا ينقطع عمله بعد موته، وتغلق صحائف عمله.

الثاني: من اشتغل بالعبادة والدعوة إلى الله، وتعليم شرع الله، والإحسان إلى الخلق.

فهذا بأرفع المنازل، وعمله مستمر، وصحائفه مفتوحة تُملأ بالأجور والحسنات كل يوم.

الدعوة إلى اللهِ سَبَبُ لِمَحَبَّةِ اللّٰهِ تعالى



كما قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ النَّاسِ إلى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"

رواه الطبراني وحسنه الألباني

فأَعْظَمَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ هو هدايتهم إلى الجنة. نَفْعُهُمْ فِي تَصْحِيحِ مُعْتَقَدِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَتَزْكِيَةِ أَخلاقِهِمْ ورَفْع مُستوى إيمانهم

١٣- سبب لمحبة الله تعالى

سؤال:

مَن هو أحَبُّ النَّاسِ إلى الله؟

الدعوة إلى الله سَبَبٌ لِمَحَبَّةِ اللهِ تعالى، كما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إلى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ» رواه الطبراني وحسنه الألباني

فأَعْظَمَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ هو هدايتهم إلى الجنة.
نَفْعُهُمْ فِي تَصْحِيحِ مُعْتَقَدِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَتَزْكِيَةِ أَخلاقِهِمْ ورَفْع مُستوى إيمانهم.

١٤- والله يحب المحسنين

فالدعوة إحسان بالناس والله يقول: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} {البقرة:١٩٥}.
وإذا كان نفع الناس بتوفير الطعام لهم فيه من الأجور ما فيه، فكيف بإطعام قلوبهم وتغذية أرواحهم بزاد الإيمان الذي به حياتهم الحقيقية وتكون سبباً لدخوله الجنة؟

الجُوع يُطرَدُ بالرَّغِيفِ اليابسِ،
فَعَلامَ تَكْثُر حَسْرَتي وَوَساوسي!


والله يحب المحسنين
فالدعوة إحسان بالناس
والله يقول: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
﴿البقرة:195﴾



وإذا كان نفع الناس
بتوفير الطعام لهم فيه
من الأجور ما فيه، فكيف
بإطعام قلوبهم وتغذية
أرواحهم بزاد الإيمان
الذي به حياتهم
الحقيقية وتكون سبباً
لدخوله الجنة؟

الجوع يُطرَدُ بالرَغيفَ اليابسَ،
فَعَلام تَكْثُر حَسْرَتي وَوَساوسي!

سبب إنقاذ الناس من النار



هَمُّ الداعية الأكبر هو إنقاذ الناس من النار، وقد قال سيّدُ الدعاة وإمامهم ﷺ: "مثَلي كمثَلِ رجلٍ استوقدَ نارًا، فلمَّا أضاءَتْ ما حولَها جعل الفراشُ وهذه الدَّوابُّ الَّتي في النَّارِ يقعْنَ فيها، وجعلَ يحجزهُنَّ ويغلِبنَهُ فيتقحَّمْنَ فيها. قال فذلِكُمْ مثَلي ومثَلُكم، أنا آخذُ بحُجَزِكم عن النَّارِ، هلمَّ عن النَّارِ، هلمَّ عن النَّارِ، فتغلِبوني، تقَحَّمونَ فيها" متفق عليه واللفظ لمسلم (٢٢٨٤).

١٥- سبب إنقاذ الناس من النار

هَمُّ الداعية الأكبر هو إنقاذ الناس من النار، وقد قال سيّدُ الدعاة وإمامهم ﷺ: «مثَلي كمثَلِ رجلٍ استوقدَ نارًا، فلمّا أضاءَتْ ما حولَها جعل الفراشُ وهذه الدَّوابُّ الَّتي في النَّارِ يقعْنَ فيها، وجعلَ يحجزهُنَّ ويغلِبنَهُ فيتقحَّمْنَ فيها. قال فذلِكُمْ مثَلي ومثَلُكم، أنا آخذُ بحُجَزِكم عن النَّارِ، هلمَّ عن النَّارِ، هلمَّ عن النَّارِ، فتغلِبوني، تقَحَّمونَ فيها» متفق عليه واللفظ لمسلم (٢٢٨٤).

١٦- ثناء الله تعالى واستغفار الملائكة للداعية

تأمل معي: الدعوة سبب لثناء الله تعالى واستغفار الملائكة والمخلوقات، قال ﷺ: «إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليُصلّون على مُعلِّمِ الناس الخير». صحيح الجامع (١٨٣٤)

والصلاة من الله تعني الثناء، ومن الملائكة تعني الاستغفار لك، فالدعوة إلى الله جمعت المحاسن والأجور والفضائل كلها.

ثناء اللّه تعالى واستغفار الملائكة للداعية

الدعوة سبب لثناء الله تعالى واستغفار الملائكة والمخلوقات،

قال ﷺ: "إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى

الحوت في البحر ليُصلُّون على مُعلِّمِ الناس الخير".

صحيح الجامع (١٨٣٤)





الفوز بدعوة النبي ﷺ

الدعوة امتثال لأمر رسول الله ﷺ: "بلِّغُوا عنِّي ولو اية" {البخاري}،

ومن بلغ سنته دعا له بنضارة الوجه في قوله ﷺ: "نضّر الله امرءاً سمع شيئاً فبلغه كما سمع فرُبَّ مبلغٍ أوعى من سامع"



١٧- الفوز بدعوة النبي ﷺ





الدعوة امتثال لأمر رسول اللهﷺ: «بَلِّغُوا عَنّي وَلَو آية» {البخاري}، ومن بلغ سنته دعا له بنضارة الوجه في قولهﷺ: «نضَّر الله امرءاً سمع شيئاً فبلغه كما سمع فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع»[١]

قال ابن القيم رحمه الله: «أمَرَ النبيﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثاً، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله الكثير من الناس وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم، جعلنا الله منهم بمنه وكرمه».[٢]

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، وأحمد (٤١٥٧) باختلاف يسير

(٢) جلاء الأفهام (٤١٥).


أجر الصبر على طريق الدعوة
قال الله تعالى:
﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾
[الانسان:١٢].



مُصلحٌ واحدٌ أحب إلى اللّٰه من آلاف الصالحين

لأن المصلح يحمي اللّٰه به أمة، والصالح يكتفي بحماية نفسه فقط؛ فلا يليق بالمسلم الاكتفاء بالصلاح دون الإصلاح



١٨-أجر الصبر على طريق الدعوة

لا شك أن هذا الطريق ليس معبد بالورود فأبشرك بالأجر العظيم بسبب ما تلاقي من أذى القريب قبل البعيد، قال الله تعالى: {وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً} [الانسان:١٢].

إن كنت صالحاً فحسب فلن يؤذيك أحدٌ، ولكن إن كنت مصلحاً فسيبلُغك من أذى الجاهلين ما يبلُغك، والأجر على قدر المشقة، قال ﷺ: «ما يصيبُ المسلمَ من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غمٍ . حتى الشوكة يشاكها . إلا كفَّرَ اللهُ بها من خطاياه» رواه البخاري.

قريش أحبوا الرسول ﷺ قبل البعثة، ولما صار بعد بعثته مصلحاً ينشرُ الخير ويصحح الأخطاء آذوه وعادوه وحاربوه؛ لأن المُصلح يصطدم بأهوائهم، إذ يُريد أن ينتشلهم من فساد نفوسهم. قال أهل العلم: مُصلحٌ واحدٌ أحب إلى الله من آلاف الصالحين؛ لأن المصلح يحمي الله به أمة، والصالح يكتفي بحماية نفسه فقط؛

١٨-أجر الصبر على طريق الدعوة

فلا يليق بالمسلم الاكتفاء بالصلاح دون الإصلاح؛ لأنه جبنٌ وضعفٌ وخذلانٌ وسببٌ لضياع الأمة وهلاكها إذ قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}، ولم يقل: صالحون. جعلنا الله وإياكم من المصلحين الصالحين.وبما أنَّ شرف الدعوة عظيم؛ فلابد لتلك المنزلة والمكانة الشريفة الكريمة من تضحية وثبات وصبر.

الداعية إذا قام بالدعوة إلى الله مرَّت به حالتان: الأولى: حالة إقبال الناس عليه، كما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم حين استقبله أهل المدينة، وفرحوا بقدومه.الثانية: حالة إدبار الناس عنه، كما حصل للنبي ﷺ حين رده زعماء أهل الطائف، وأغْرَوا به السفهاء والصبيان حتى ضربوه بالحجارة. فالله عز وجل لا يُسْلِم أولياءه لأعدائه، ولكنه حكيم عليم يربي الداعية أحياناً، ويربي به أحياناً. وحالة الإقبال على الداعية أشد وأخطر،

١٨-أجر الصبر على طريق الدعوة

فقد يدخله الغرور والعُجب، وتُعْرَض عليه المناصب، فيكون عرضة للفتنة بالدنيا.
وتلك من مداخل الشيطان لسرقة الداعية وشَغْله عن الدين بالدنيا والأموال والمناصب أما حالة الإدبار والإعراض عنه فهي أحسن وأقوى تربية له؛ إذ بها يزداد توجُّه الداعية إلى الله، والإقبال عليه، والقرب منه، فتأتي بسبب ذلك نصرة الله عز وجل، كما حصل للنبي ﷺ لما طرده أهل الطائف، دعا الله فأيَّده بجبريل وملك الجبال، ثم يسَّر له دخول مكة عزيزاً، ثم أكرمه بالإسراء والمعراج، ثم يسَّر له الهجرة إلى المدينة، ثم ظهور الإسلام والتمكين في الأرض.قال الله تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٢- ٣].
فترة التربية: وفي هذه الفترة يبتلي الله الداعية،

١٨-أجر الصبر على طريق الدعوة

ويربيه بما يصلحه، ليمتحن صبره وصدقه، وينشأ عنده الاستعداد لتحمَّل الشدائد، ورحمة الخلق، والتسليم الكامل للحق، فيُبتلى بالخير والشر، والغنى والفقر، والأمن والخوف. قال الله تعالى: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء: ٣٥]. وقال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة: ١٥٥- ١٥٧].

فترة ظهور النصرة: فإذا صبر الداعية على الابتلاء، وقام بالدعوة مع شدّة الأحوال، وقِلَّة الْمُعين، وكثرةِ المعادين؛ كان الله معه يؤيده وينصره، ويستجيب دعاءه، ويدافع عنه، ويحفظه، ويخذل أعداءه.



ثمار الدعوة للفرد والأسرة والمجتمع:

١- تحقيق الغاية من خلق الله للخلق

الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق هي عبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، والعبادة: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. وفي الدعوة توضيحٌ وشرحٌ لهذه العبادة، وحثٌّ للناس على التزامها وترك ما يخالفها، وبيان للأجور العظيمة المرتَّبةِ على القيام بهذه العبادة، وهذا هو المقصود الأعظم من الدعوة.

٢- ظهور أجيال الإيمان

ومن ثمرات الدعوة أنك تُوقفُ نسلَ وأجيال الكفر، فقبل إسلام الشخص كان كافراً ابن كافرٍ ابن كافر إلى آلاف السنين؛ فتأتي أنت وتغير الحال من خلال دعوتك لهذا الشخص إلى الإسلام، فيتغيرُ النسلُ طوالَ السنين القادمة فيصبح الجيل القادم: مسلم ابن مسلم ابن مسلم. الله أكبر! أيُّ شرفٍ أعظم من هذا، أنْ توقف أجيالَ الكفر لتبدأ أجيالُ الإيمان بالله وحده، وعبادته وحده.[1]

(١) انظر: القواعد العشر في التحفيز لدعوة غير المسلمين لوليد السحيباني.



ظهور أجيال الإيمان

ومن ثمرات الدعوة أنك تُوقفُ نسلَ وأجيال الكفر، فقبل إسلام الشخص كان كافراً ابن كافرٍ ابن كافر إلى آلاف السنين؛ فتأتي أنت وتغير الحال من خلال دعوتك لهذا الشخص إلى الإسلام، فيتغيرُ النسلُ طوالَ السنين القادمة فيصبح الجيل القادم: مسلم ابن مسلم ابن مسلم...



تكثير الأمة المحمدية

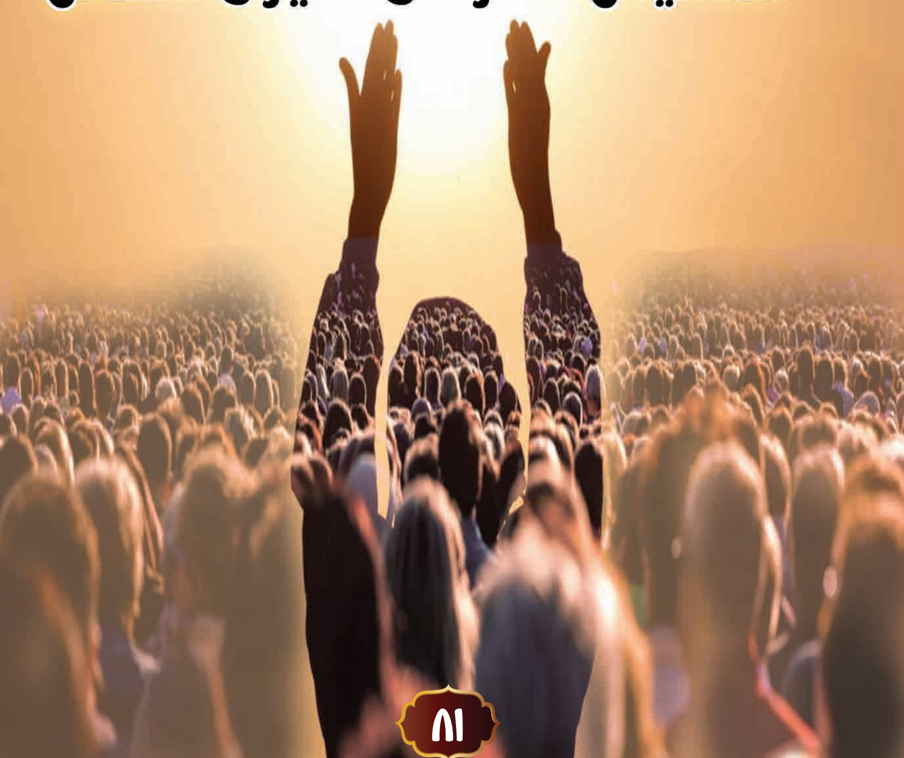
تكثير الأمة المحمدية الذي هو تحقيق لما تمناه النبي ﷺ، وهو أن يكون أكثر الأنبياء أتباعاً كما قال: "فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة".

رواه البخاري ومسلم


إن إسلام الواحد على يديك
يعني الملايين من الناس
فإن أعمال أولاده وأولاد أولاده ومن أسلم
على يده إلى يوم القيامة في
ميزان حسناتك

تذكروا أنَّ إسلام الشخص لا يعني أنه واحد بل الملايين بإذن الله

شخصاً اهتدى على يده قسيسٌ في أفريقيا، ثم أسلم على يد القسيس أكثر من مليون شخص





إذا مَنَّ الله عليك وأسلم على يديك شخص

فإن أعمال أولاده وذريته إلى يوم القيامة في موازين حسناتك.
بحسبةٍ بسيطةٍ فإن عددهم يتضاعف بعد 300 سنة إلى ملايين من البشر الذين كنت أنت السبب في هدايتهم للإسلام.


تأمل:
لو لم تكن سببًا في إسلام ذلك الشخص الواحد؛ فإنك سوف تخسر كل تلك الأعداد التي قد تصل إلى مليون أو أكثر...
هل هناك خسارة أعظم من هذه الخسارة؟

٣- تكثير الأمة المحمدية

ومن ثمراتها أيضاً: تكثير الأمة المحمدية الذي هو تحقيق لما تمناه النبي ﷺ، وهو أن يكون أكثر الأنبياء أتباعاً كما قال: «فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة». رواه البخاري ومسلم

﴿أن إسلام الواحد على يديك يعني الملايين من الناس﴾

فإن أعمال أولاده وأولاد أولاده ومن أسلم على يده إلى يوم القيامة في ميزان حسناتك، فلو حسبت أنّ لهذا المهتدي ولَدين أو ثلاثة، وأولادهم كذلك، يعني بعد كل عشرين سنة سيضاعف العدد، وبعد مئة سنة سيضاعف العدد ١٠٠٠ مرة...

﴿تأمّل﴾

نفرض أنه مضى ١٠٠ سنة، يكون العدد ١٠٠٠مسلم، بقي منهم ٥٠٠ شخص، والبقية ماتوا أثناء الـ ١٠٠ سنة، نأخذ الـ ٥٠٠ ونضاعفهم ١٠٠٠ بعد مئة سنة أخرى، يكون العدد ٥٠٠ ألف شخص بعد مئتين سنة، بعد ١٠٠ سنة أخرى يعني ٣٠٠ سنة من اليوم نأخذ نصف عدد المئة الثانية وهم ٢٥٠ ألف وتضربهم في ١٠٠٠ تكون

٣- تكثير الأمة المحمدية

النتيجة ٢٥٠،٠٠٠،٠٠٠؟ مئتين وخمسين مليون شخص...
وكيف لو حسبنا المئة الرابعة والخامسة و..و..
لا يلزم أن نقول الملايين بل يكفي مليون واحد،
هذا إذا لم يسلم على يد هذا الرجل أحد من الناس
أما لو أسلم على يديه واحد، فتحسب نفس الحسبة
للمهتدي الجديد...
فكيف لو اهتدى على يديه ١٠ أو١٠٠ أو١٠٠٠... هذا كله
إذا أسلم واحد على يديك أو بسببك، كيف لو أسلم
كل يوم عندك شخص؟
هناك داعية أسلم على يده ٧٠٠٠ شخصاً، وكان
سبب إسلامِ هذا الداعية رجلٌ مسنٌّ في الرياض
أعطاه كتاباً.أعرف شخصاً اهتدى على يده قسيسٌ
في أفريقيا، ثم أسلم على يد القسيس أكثر من
مليون شخص...
تذكروا أنَّ إسلام الشخص لا يعني أنه واحد بل
الملايين بإذن الله...

فهؤلاء الملايين لو سبَّحوا أو تصدَّقوا، فلك مثل

أجورهم من دون أن ينقص من أجورهم شيء، وكل خطوة يخطوها هؤلاء الملايين إلى المسجد لك مثل أجرها، لو حجوا أو صاموا أو جاهدوا أو دعوا، أو ساعدوا الآخرين فلك مثل أجرهم، لو تَعلَّموا وعلَّموا وربَّوا وألَّفوا وأوقفوا فلك مثله تماماً...

المقصود: أنَّ كل عمل سواء كان قولياً أو فعلياً أو قلبياً فلك مثل أجره...

إذا مَنَّ الله عليك وأسلم على يديك شخص فإن أعمال أولاده وذريته إلى يوم القيامة في موازين حسناتك.

بحسبةٍ بسيطةٍ فإن عددهم يتضاعف بعد ٣٠٠ سنة إلى ملايين من البشر الذين كنت أنت السبب في هدايتهم للإسلام.

تأمل: لو لم تكن سببًا في إسلام ذلك الشخص الواحد؛ فإنك سوف تخسر كل تلك الأعداد التي قد تصل إلى مليون أو أكثر...

هل هناك خسارة أعظم من هذه الخسارة؟



قال النبي ﷺ: "مَثَل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه شيء، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

٤- بناء القدوات




ومن ثمرات الدعوة إقامة مجتمع تتمثل فيه صفات المثالية والقدوة قدر الإمكان، كما حصل للرعيل الأول في عصر النبي ﷺ، ذلك العصر الذي هو القدوة لكل عصر بعده إلى قيام الساعة، فالناس فيه متآخون متآلفون متعاونون على البر والتقوى، قائمون بشرائع الإسلام، متخلقون بأخلاقه، متناصحون متعاطفون، كما قال النبي ﷺ: «مَثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[1].

---

(١) فضل الدعوة وثمراتها معالي الدكتور أحمد بن علي سير المباركي.

٥- الدعوة إلى الله تزيد الإيمان

من المعلوم في مذهب أهل السنة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد جاء في صحيح مسلم «باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان»، ثم ساق بعده حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، فكلّ تسبيحةٍ صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» [١].

---

(١) أخرجه مسلم(٧٢٠) .

الدعوة حياة القلوب، ففيها تنشيطٌ للخاملين، وتذكيرٌ للغافلين، وزيادةُ إيمان المؤمنين، وفيها كبتٌ لأهل الأهواء والمبطلين

الدعوة

٦- حياة للقلوب

وفي الدعوة حياة القلوب، ففيها تنشيطٌ
للخاملين، وتذكيرٌ للغافلين، وزيادةٌ
إيمان المؤمنين، وفيها كبتٌ لأهل الأهواء
والمبطلين، ولذَّةٌ للعاملين، وتعبُها متعةٌ
لمن أصبحت الدعوةُ هواءَه الذي يتنفَّس به،
وعرقُها ليس كأيّ عرقٍ، فجميعُنا يتصبَّبُ
عرقاً عندما نتَّجه إلى العمل في الطرقات
وأثناء ممارسة الرياضات والفعاليات، أو عندما
نركب الدواب والمواصلات، أو نطبخ الأكلات
والمشويات، ولكن شتَّان بين عرقٍ وعرقٍ،
وتعبٍ وتعب،
أعظمُ ذلك العرقُ الذي يتصبَّبُ وأنت تقفُ
في سبيل الله ساعاتٍ لتوزعَ المطويات على
السُّيَّاح، أو تحمل كراتين الكتيبات، أو أن
تتعب وتمرض في أدغال أفريقيا لتصبح سبباً
لهداية الآلاف بل الملايين.
لعمري لا تعب ولا عرق أشرف ولا أجمل من
هذا.

٧- ثبات للحق

وفي القيام بالدعوة إلى الله تعالى واستمرارها على جميع الوجوه وفي كلِّ الأحوال ثباتٌ للحق، ونصرةٌ للدين، وبقاءٌ للطائفة المنصورة الموعودة بالظهور والغلبة على كلِّ من خالفَ الدين الحق من أهل البدع والملل وأصحاب الشهوات والشبهات في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، كما قال النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: «لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمرُ الله وهم كذلك».

٨- جلب المصالح ودفع المفاسد

وفي الدعوة جلبٌ للمصالح وتكثيرها، ودفعٌ للمفاسد وتقليلها في المجتمعات بقدر الإمكان، فهي توقفُ الفساد والرذيلة والمخدرات والظلم، وتنشرُ الفضيلةَ والأمن والأمان والإصلاح... وتوقفُ التنصيرَ والانحرافَ والإلحادَ والخرافاتِ والشرك...، وتنشرُ التوحيد.

يقر الفاتيكان وكثير من وسائل الاعلإم الغربية ومراكز أبحاث أن الإسلام الديانة الأولى والأكثر انتشاراً في العالم

يقر الفاتيكان وكثير من وسائل الاعلام الغربية ومراكز أبحاث أن الإسلام الديانة الأولى والأكثر انتشاراً في العالم





في الدعوة الى اللّه حل للمشكلات الفكرية والاجتماعية والاخلاقية والسلوكية

٩- حل المشكلات الفكرية والاجتماعية والاخلاقية والسلوكية

ومنها حل المشكلات المتعلقة بالمجتمعات فكرياً واجتماعياً وخلقياً وسلوكياً التي بقاؤها هو من أسباب الدمار والهلاك؛ لأنَّ الإنسان إذا سار بعقله وهواه وعزل نفسه عن الوحي السماوي فإنه هالكٌ ولابد. والدعوة هي: بيان لطريق النجاة للبشر جميعاً، ودينُ الله هو الهادي إلى كل خير، وهو الدواء الناجع لكلِّ أمراض البشر الفكرية والسلوكية وغيرها.

١٠- والدعوة إلى الله تعالى تدفع العذاب عن العباد

قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨ – ٧٩].


الدعوة إلى اللَّه نجاةٌ
من إثم القول ومن
عثرات اللسان

نَفْسُكَ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالطَّاعَةِ شَغَلَتْكَ بِالْمَعْصِيَةِ.

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾

[الكهف: ٢٨]






١١- في الدعوة إلى الله نجاةٌ من إثم القول



إنَّ اشتغال الإنسان في الدعوة سببٌ في سلامته من إثم القول، ومن عثرات اللسان، قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤][١]

نفسك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية. {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الكهف: ٢٨].

---

(١) «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أ. د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد، شبكة الالوكة

الدعوة سببٌ لصلاح حياة الناس ومنع فساد الجاهلين

قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: "مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا،

١٢- الدعوة سببٌ لصلاح حياة الناس ومنع فساد الجاهلين

قال النَّبيّ ﷺ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا.»[1]

١٣- الدعوة إلى الله تعالى مطلب مهمٌ لمن أراد النجاة لنفسه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤]

وغير ذلك من الثمرات كجمع الكلمة، وشحذ الهمة، وبث الامن وتعزيز اليقين...

هذه جملةٌ من فضائلِ الدعوة وثمراتها، جاءتْ في إيجازٍ واختصارٍ أسألُ اللهَ العظيم أن ينفعَ بها.

---

(١) رواه البخاري (٢٤٩٣).

الدعوة إلى الله تعالى مطلب مهمٌ لمن أراد النجاة لنفسه

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

[الأعراف: ١٦٤]

الدعوة غايةٌ عظمى
تستحق أن نعطيها من
نفائس أوقاتنا وأموالنا
وجهودنا وليس فضلاتها،
وهي ترافقنا حتى نُدفن

ماذا نحتاج لندعو إلى اللَّه؟

استصحاب النية وتخليصها من الشوائب ومن حظوظ النفس وطلب الشهرة والثناء.

أن نتزود بالعلم الشرعي، والمهارات والممارسة.

أن يكون الداعيةُ قدوةً حسنةً للناس في سيرته وسريرته وصورته

الصبرُ في سبيل الدعوة، ومن لوازم الصبر أن لا يستطيلَ الطريق، ولا يستعجل النتائج.

أن لا يأخذَ على دعوته أجرًا سوى ما يرجوه من ربه.

شبهات تعطل الدعوة




قد يتركُ البعضُ الدعوةَ بسبب عدم الاستجابة، فلا شك أن الأنبياء والرسل أكمل الناس في جانب الدعوة، فهي المهمة الأساسية التي بعثهم الله سبحانه وتعالى من أجلها، ومع ذلك واجهوا من أقوامهم ما واجهوا من الصد والعناد، حتى أنَّ بعضهم لم يؤمن له أحد، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ: «عُرضتْ عليَّ الأممُ فجعل النبيَّ والنبيان يمرُّون معهم الرَّهط، والنبيُّ ليس معه أحد...»[1]

فالهداية بيد الله سبحانه وتعالى كما في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٥).

إذا تأملنا توجيه رب العالمين لنبينا وحبيبنا محمد ﷺ الذي هو قدوتنا في الدعوة، وجدنا أنَّ الله سبحانه وتعالى لم يُكلّفه باستجابة الناس له، إنما كلفه بتبليغ الدعوة، في مثل قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢].

ومما يؤكد أن مهمة الرسول هي البلاغ كما في قوله سبحانه: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ وأما الهداية الحقيقية فهي إلى الله سبحانه وتعالى كما في قوله:﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]. وفي أصحاب السبت من بني إسرائيل لما أنكرت طائفة على الواعظين بقولهم: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف:١٦٤]، أجاب الواعظون بقولهم: ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٤].

قال القاسمي في تفسيره: «على أن النهي عن المنكر لا يسقط، ولو علم المُنكر عدم الفائدة فيه. إذ ليس من شرطه حصول الامتثال منه. ولو لم يكن فيه إلا القيام بركن عظيم من أركان الدين، والغيرة على حدود الله، والاعتذار إليه تعالى إذ شدد في تركه لكفاه فائدة» [1].

(١) محاسن التأويل (٥/٢١٣).


ليس مِن
ثمرات التعريف بالإسلام
أن يُسلم المدعو فحسب..
بل هناك ثِمارٌ أخرى تتحقق
وإن لم يُسلم:
حصول الإسلام ولو بعد حين
أداء الواجب
النصرة
التحييد
إزالةُ تصوُّر خاطئ عن الإسلام
بناءُ تصوّر صحيح عن الإسلام





الحكم على الناس بعدم الاستجابة حكم خاطئ



من ذا الذي يستطيع الحكم على الناس بعدم الاستجابة؟! وإن قال: لقد دعوتهم مرتين أو ثلاثاً أو أكثر من ذلك، فإن الاستجابة ربما لا تكون إلا بعد مرار وتكرار، وزمن طويل. فإن الدعوة إلى الله يحتاج إلى نَفَسٍ طويلٍ وصبرٍ على المدعوّين، فإنّ الاستعجالَ في النتائج، وعدمَ الصبر على المدعوّين من الآفات التي يُصاب بها بعضُ الدعاة، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد مكث وقتاً يدعو قومه إلى الله ويأمرهم وينهاهم، حتى أظهر الله الدين وأعزَّ المسلمين.


غَيِّر مفهوم الاستسلام
مفهوم الاستسلام هو أنْ
يظنَّ الداعيةُ أنَّ الناس
تصعبُ هدايتهم!
العكس هو الصحيح

ما أسهل دخول الناس في الإسلام لو بُلِّغوا

أنت اسعى بتبليغ الدين وبأفضل الطرق وسترى دخولَهم في الإسلام بإذن اللّه.
المهم أن تفكر بالتبليغ وليس عليك هداهم.

اسأل نفسك كم شخصاً بلغته الإسلام: ١٠٠ شخص ٢٠٠ شخص، وكم مرة؟ عجيب! ثم تشتكي من صعوبة دخول الناس الإسلام!!

كم شخصاً بلغته الإسلام



إن همَّ الدعوة عمومًا، ودعوة غير المسلمين خصوصًا، ينبغي أن يحمله كل أحد من المسلمين بما يستطيعه من قول أو فعل أو سلوك، ويستوي في ذلك الكبيرُ والصغير، والذَّكر والأنثى، والعالم والعامي، كل بحسبه ووفق قدرته واستطاعته، والله يهدي من يشاء بفضله ورحمته


إن غرس الدعوة في نفوس الصغار بما
يستطيعون طريقٌ لهدايتهم وسبب
لحصانتهم، وتحفيزٌ لغيرهم لسلوك سبيل
الدعوة، والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم

غَيِّر مفهوم الاستسلام

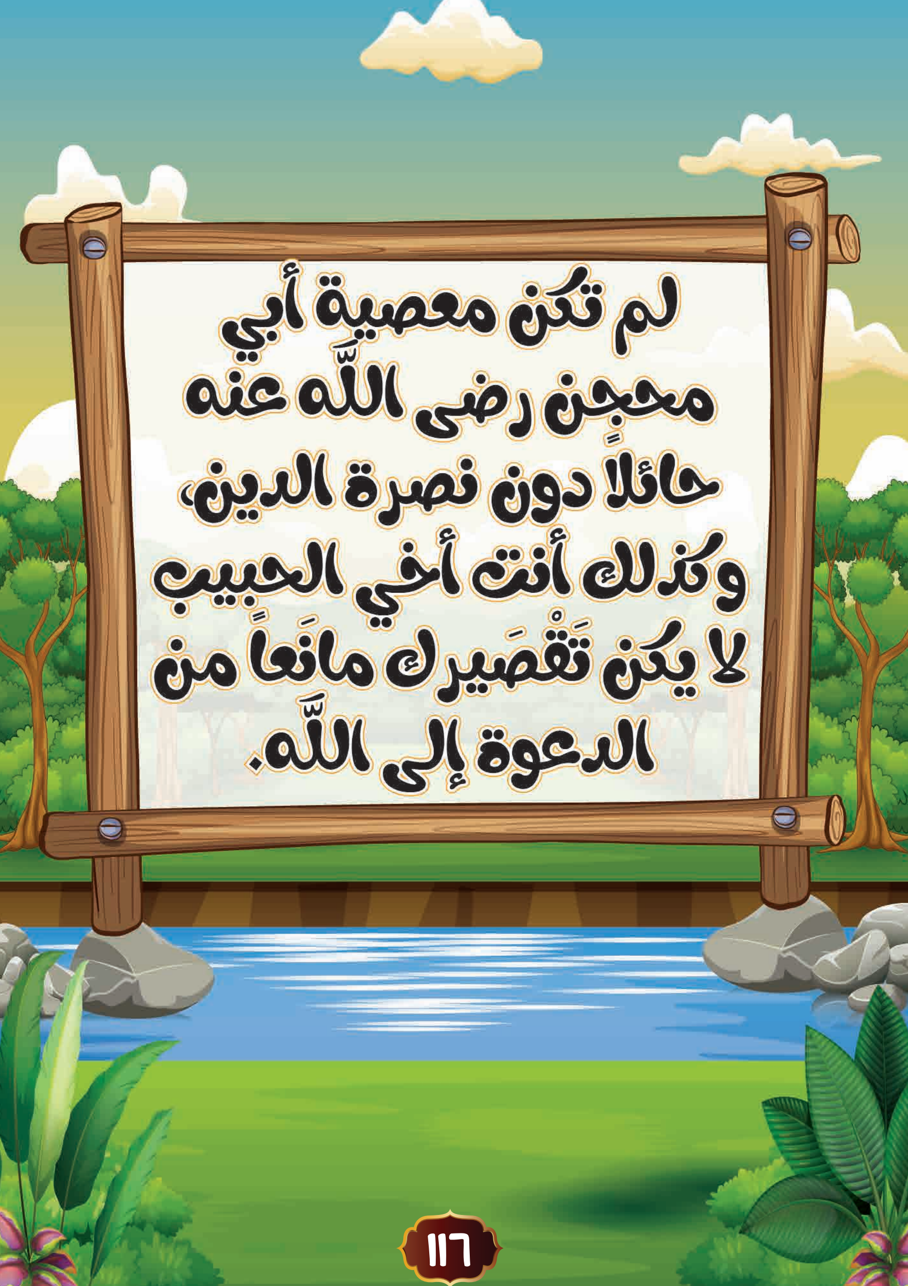
مفهوم الاستسلام هو أنْ يظنَّ الداعيةُ أنَّ الناس تصعبُ هدايتهم!
العكس هو الصحيح
ما أسهل دخول الناس في الإسلام لو بُلّغوا...
أنت اسعى بتبليغ الدين وبأفضل الطرق وسترى دخولَهم في الإسلام بإذن الله.
المهم أن تفكر بالتبليغ وليس عليك هداهم.
اسأل نفسك كم شخصاً بلغته الإسلام: ١٠ شخص ٢٠ شخص، وكم مرة؟ عجيب! ثم تشتكي من صعوبة دخول الناس الإسلام!!
هذه خدعة من الشيطان فكن على حذر واحذر أيضاً من المحبطين القاعدين، وأدخل في أذنيك القطن حتى لا تسمعهم.
اسأل نفسك كم عدد الذين بلغتهم الإسلام؟ ثم احكم.
إن همَّ الدعوة عمومًا، ودعوة غير المسلمين خصوصًا، ينبغي أن يحمله كل أحد من المسلمين

بما يستطيعه من قول أو فعل أو سلوك، ويستوي في ذلك الكبيرُ والصغير، والذكر والأنثى، والعالم والعامي، كلٌّ بحسبه ووفق قدرته واستطاعته، والله يهدي من يشاء بفضله ورحمته. وينبغي أن نحثَّ أولادنا وزوجاتنا وأخواتنا وأمهاتنا وجميع افراد أُسَرِنا بالمشاركة في التبليغ، وتكليفهم مهاماً دعوية، ومرافقتهم وتحفيزهم مادياً ومعنوياً. وقد يستجيب المدعوُّ من غير المسلمين لدعوةٍ من صغير ويستنكف آخر من قبولها من داعية يملك قوةَ الإقناع والتأثير، ويشهد لذلك ما ذكره أحدُ المسلمين الجدد في مدينة الرياض، وهو يعمل مدرب سباحة، قال: إنَّ سببَ إسلامِه طفلٌ في الثالثة عشرة من عمره كان يقوم بتدريبه على السباحة، فأحضر له هذا الصغيرُ عددًا من

الكتب الإسلامية المترجمة، كما أهدى له
نسخةً من ترجمة معاني القرآن الكريم،
وكان ذلك سببًا في هدايته إلى الإسلام. بهذه
السهولة المتناهية يدخل الناس في دين الله،
ويُقْبِلون على
الإسلام؛ ولذا فإن غير المسلمين اليوم بحاجة
ماسة لمن يعرض عليهم الإسلام، وما أسهلَ
سُبُلَ الدعوة في هذا العصر على النفوس
الصحيحة، وما أشقها على النفوس المريضة!
وإن غرس الدعوة في نفوس الصغار بما
يستطيعون طريقٌ لهدايتهم وسبب
لحصانتهم، وتحفيزٌ لغيرهم لسلوك سبيل
الدعوة، والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم. [1]

---

(١) د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان في مقال: فلنعلم أطفالنا دعوة غير المسلمين في موقع الالوكة


لم تكن معصية أبي
محجن رضي اللّه عنه
حائلًا دون نصرة الدين،
وكذلك أنت أخي الحبيب
لا يكن تَقْصَيرك مانعًا من
الدعوة إلى اللّه.



شبهة: أن تكون معصوماً



كم من أناس يحبون أن يقدموا لدينهم الكثير، ولكن يظنون أنَّ الداعية والآمر والناهي ينبغي أن يكون معصوماً، فاعلاً لكل ما يأمر به، منتهياً عن كل ما ينهى عنه، وهذه درجة صعبة لا يبلغها إلا المرسلون، وبالتالي لا يأمر أحد بمعروف ولا ينهى أحد عن منكر ولا أحد يُعرِّف الإسلام لغير المسلمين بعد المرسلين.

هذا تلبيس الشيطان فاحذر...

ليس عذراً ما يتعذر به بعض الناس بأنه مقصر فكيف يدعو وهو مقصر؟ هذا من تلبيس إبليس، فلو كان لا يدعو إلا الكُمّل من الناس ما دعا بعد الأنبياء أحد.

نعم قبيح بالداعية أن تخالف أعماله أقواله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا

تَفْعَلُونَ} ولكن ليس الحل أن يتنَحى المسلم عن الدعوة؛ بل الواجب عليه أن يجاهد نفسه على الالتزام بما يقول ويتوب من الذنوب ويواصل طريق الدعوة، فالدعوة ليس حكراً على أحد أو فئة من فئات المجتمع، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية». وهذا الأمر عام لكل مسلم ومسلمة، وكل بحسبه، فعلى

العالم ما ليس على غيره، فالدعاة يتفاوتون في علمهم وقدراتهم ولكن كل بقدر ما يستطيع، فهذا الدين أمانة في عنق كل مسلم، على الصالح والطالح:
فلم تكن معصية أبي محجن رضى الله عنه حائلاً دون نصرة الدين، وكذلك أنت أخي الحبيب لا يكن تَقْصِيرك مانِعاً من الدعوة إلى الله.



لو كان لا يدعو إلى اللّه إلا العلماء وطلبة العلم، لتعطل هذا العمل الجليل؛ لأن العلماء وطلبة العلم في المجتمع قليل، وبالتالي سيبقى الأمر والنهي في المجتمع ودعوة غير المسلمين في دائرة ضَيِّقَة

الدعوة إلى اللَّه واجبة على كل مسلم ومسلمة

وَكُلٌّ مِنا يُقَدِّمَ مِنَ نشر الْخَيْرِ بِحَسَبِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَلْمَ والوقت والجُهْد والمال



شبهة: ليس عندي علم

يقول بعض الناس أنا لا ينبغي لي أن أدع إلى الله لأنني لست من أهل العلم الذين يسوغ لهم ذلك، وأني لا استوعب، وليس لديّ أسلوبٌ أو علمٌ للدعوة، ورغم ذلك أريد ألّا أحرم نفسي من شعيرة الاحتساب والدعوة إلى الله.

نقول: أن هناك أمور كثير تستطيع فعلها؛ مثل توزيع الوسائل الدعوية على المسلمين وغير المسلمين وبشتى الطرق؛ كالطرق الحديثة من خلال مواقع انترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمشاركة في الطباعة، ونشر مقاطع للدعاة والعلماء، والمشاركة المادية،وخدمة الدعاة والعناية بالمسلمين الجدد، ويستطيع الجميع توزيع كتب ومحاضرات أهل العلم.وعلى سبيل المثال: إذا رأيت تارك صلاةٍ، هل يحتاج تشجيعُك له بأداء الصلاة إلى كثير علم؟ لا، بل يكفيك أن تعرف أنّ الصلاة من أركان الإسلام، ولا يقوم الإسلام إلا بها.لقد كان بعض صحابة رسول الله ﷺ بمجرد أن يسلموا ويتعلموا من رسول الله ﷺ الأمور الضرورية، يأمرهم عليه الصلاة والسلام، بدعوة قومهم، وأمرهم ونهيهم، ومن ذلك قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه،



شبهة: ليس عندي علم

حيث قال له رسول الله ﷺ: «فهل أنت مُبَلِّغٌ عني قومك؟ عسى اللهُ أن ينفَعَهم بك ويأجُرَكَ فيهم»، فأتيتُ أنيسًا فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: صنعتُ أني قد أسلمتُ وصدَّقتُ. قال: ما بي رغبةٌ عن دينِكَ، فإني قد أسلمتُ وصدَّقتُ، فأتينا أمَّنا. فقالت: ما بي رغبةٌ عن دينكما فإني قد أسلمتُ وصدَّقتُ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا، فأسلمَ نصفهم...» صحيح مسلم (٢٤٧٣).فأبو ذر رضي الله عنه لم يمكث عند رسول الله ﷺ حتى يتعلم منه الشيء الكثير، بل بمجرد إسلامه، وتعلمه الأمور الضرورية،تعلم منه الصلاة والوضوء كما في الرواية الثانية، دعا أخاه وأمه، ثم دعا قومه بعد أن رجع إليهم، وكانت النتيجة أن أسلم نصفهم، والنصف الآخر أسلم بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة كما في تتمة الحديث المذكور.

ومن هذا الباب أيضاً قصة مالك بن الحويرث ومن معه من الشباب، الذين أمرهم الرسول ﷺ أن يرجعوا إلى أهليهم فيعلموهم ويأمروهم، كما يُحدّث مالك بن الحويرث رضي الله عنه، فيقول: «أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون،

فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا، أو قد اشتقنا، سألنا عمن تركنا بعدنا؟ فأخبرناه، قال: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم، ومروهم، وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها، وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم». أخرجه البخاري لو كان لا يدعو إلى الله إلا العلماء وطلبة العلم، لتعطل هذا العمل الجليل؛ لأن العلماء وطلبة العلم في المجتمع قليل، وبالتالي سيبقى الأمر والنهي في المجتمع ودعوة غير المسلمين في دائرة ضَيِّقة. فالذي ليس لديه علم يدعو الناس إلى اتباع الرسل والعلماء باستخدام الوسائل الكثيرة المتاحة، كما قال الله عزوجل عن صاحب يس: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [يس: ٢٠-٢١].وَكُلٌّ منا يُقْدِمَ مِن نشر الْخَيْرِ

بِحَسْبِ مَا عِنْدَهُ مِنْ العِلْمِ والوقت والجُهْد والمال.


لا تَسْتَوْحَش
طُرُق الهُدى
لقلة أهلها ولا
تغتر بكثرة
الهالكين

سُئل سفيان الثوري -رحمه الله-: أيأمر الرجل من يعلم أنه لا يقبل منه؟ فقال: نعم ليكون ذلك معذرة له عند الله تعالى".

شبهة أن أكثرية الناس ضائعون

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «لا تَسْتَوْحِش طُرُق الهُدى لقلة أهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين».[1]

ما يقوله الداعي إذا لم يُتَّبع: قال الله تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة: ١٢٩].

ما يفعله الداعي إذا ضاق صدره: قال الله تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.} [الحجر: ٩٧-٩٩].

سُئل سفيان الثوري –رحمه الله-: أيأمر الرجل من يعلم أنه لا يقبل منه؟ فقال: نعم ليكون ذلك معذرة له عند الله تعالى».

وإن لم يسلم الناس فالحلّ: مزيداً من الدعاء ومراجعة النفس، والإتقان في الأداء، وزيادة المهارات، والإرادة، والمثابرة، ورباطة الجأش، وعلو الهمة.

(١) الأداب الشرعية لابن مفلح.


من أقوى أسباب
النجاح: الهمةُ العاليةُ،
وعدم اليأس، وعدم
الاستسلام


عالي الهمة لا يقبل
أن تموت حسناته بموته



عالي الهمة لا يرضى بالدون ولا يقبل إلا معالي الأمور فلا تقبل أن تعيش إلا في عالي القمم

من أقوى أسباب النجاح: الهمةُ العاليةُ، وعدم اليأس، وعدم الاستسلام.
وهناك نوعان من الناس لنرى من أيهما أنت:
الأول: من يُصيبه يأسٌ وقنوطٌ وفتورٌ، فتنهار قواه وتغرورق عيناه من الحزن، فهذا النوع هُم أصحاب الهِمَم الضعيفة، فالفشل دائماً حليفهم.
والقسم الثاني: من إذا أصابه فشلٌ بادي الأمر أعاد الكرَّةَ مرَّةً بل مرات، وزاده هذا الفشل قوةً وإصراراً على مواصلة الطريق، يتجاوز

كل العثرات، ويحطم كل العقبات بكل صبر وعزيمة، هؤلاء هم أصحاب الهمم العالية.
فيا أخي الداعية، تأمل الآية: {وكفى بربك هادياً ونصيراً}، فالنصر حليفك مادام الله معك، فهو هاديك وناصرك، فَلِمَ الحزنُ والضجر؟ ولِمَ البرود

والكسل؟ لا تعجز فإياك وداء العجز فإنه مهلكة، يقول النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز». وكان ﷺ يتعوذ من العجز والكسل، وانظر كيف شنَّعَ الله على الذين رغبوا في الدنيا وبهرجها وأعرضوا عن الآخرة ونعيمها،

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ}.

عالي الهمة لا يقبل أن تموت حسناته بموته.

عالي الهمة لا يرضى بالدون ولا يقبل إلا معالي الأمور فلا تقبل أن تعيش إلا في عالي القمم



قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}. حتى لو كان رسول الله، خيرَ البشر، فلو كان فظاً غليظ القلب لهربوا منه.

فالبشر مخلوقات عاطفية تجذبهم الكلمة الطيبة وينفّرهم التوبيخ والتقريع .[1]

(١) د. عبدالكريم بكار

صرّح العلماء المتقدمون والمتأخرون بأن الدعوة إلى الله تعالى مسؤولية كل مسلم ومسلمة



فإن لم تكن الدعوة الى الله
اليوم فرض عين والأمم
تكالبت علينا وعدد من
يتصدر للدعوة قليل فمتى
تكون فرض عين؟

لاشك أن الدعوة إلى اللّٰه
واجبة على كل مسلم
ومسلمة، كلٌّ بحسب علمه
وقدرته، ليكون الدين كله




فكم من طلاب علم صُرِفَ
عليهم أموال المسلمين
وعندهم العلم والمهارات
ثم يتركوا الدعوة بحجة
البحث عن الرزق، نعم هم
بحاجة إلى البحث عن
الرزق ولكن ليس كل
جهودهم وطاقاتهم

وقد اختلف العلماء في وجوب الدعوة إلى الله هل هو عيني أو كفائي؟ فمنهم من يرى أنها فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولديهم ادلتهم التي يستدلون بها من القرآن والسنة وإن لم يكن اليوم فرض عين والأمم تكالبت علينا وعدد من يتصدر للدعوة قليل فمتى تكون فرض عين؟

ومنهم من يرى أنها فرض كفاية.

لاشك أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كلٌّ بحسب علمه وقدرته، ليكون الدين كله لله، وتكون كلمة الله هي العليا. فهي مسؤولية الأمة جميعاً، وهي كذلك حاجة الأمة جميعاً؛لأن الدعوة من أعظم أسباب الهداية، وزيادة الإيمان، وكثرة الأعمال. [1]

وبعضهم آثم إن لم يعمل، فكم من طلاب علم صُرِفَ عليهم أموال المسلمين وعندهم العلم والمهارات ثم يتركوا الدعوة بحجة البحث عن الرزق، نعم هم بحاجة إلى البحث عن الرزق ولكن ليس كل جهودهم وطاقاتهم، فليجعلوا نصف وقتهم ومالهم للدعوة، وكم من المسلمين

(١) موسوعة الفقه الإسلامي للشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري.

تنبيهات:

يجب على عامة الناس حصر دعوتهم في نطاق الأمور الواضحة.
دلّت نصوص كثيرة على ضرورة بقاء الداعي وغيره في دائرة علمه، ويخشى في حالة الخروج منها أن يتقول على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بغير علم

الدعوة أمُّ الأعمال، وبها تحيا الفرائض والسنن والآداب، وبها يحيا الدين كله في العالم كله، فالدعوة إلى الله أعظم الوظائف، والعبادة أعظم الأعمال.





عن منزلة الدعوة إلى الله يقول الشيخ محمد بن إبراهيم التويجري:
الدعوة إلى الله يتحقق بها مقصود الله من خلقه، وهو عبادة الله وحده لا شريك له.فالدعوة أمّ الأعمال، وبها تحيا الفرائض والسنن والآداب، وبها يحيا الدين كله في العالم كله، فالدعوة إلى الله أعظم الوظائف، والعبادة أعظم الأعمال.ووظيفة الدعوة إلى الله كوظيفة الملك، وبقية الوظائف كوظيفة مَنْ دونه من العمال والخدم.وكثير من الناس اشتغل بوظيفة الخدم، وترك وظيفة الأنبياء والمرسلين من الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصح لكل مسلم.


هل سمعتم في
تاريخ الإنسانية
بكرامة تعادل
كرامة الداعية؟

هل رأيتم منزلة تضاهي منزلة الدعوة؟

فإذا كان الأمر كذلك فانطلقوا – يا شباب – في مضمار الدعوة إلى اللّه مخلصين صادقين، لتحظوا بالأجر والمثوبة، والرفعة والكرامة، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، مع النبيين والصدّيقين والشّهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً !!

بعدما ذكرنا فضل الاحتساب والعمل الدعوي، لابد أنْ نذكّرَ أنفسنا بعقوبة وعواقب ترك الدعوة، فقد توعّد الله من تهاون عن أدائها بالعقاب، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسولَ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ». رواه الترمذي.

هذا يعني أنَّ العوائق التي تحول دون الاستجابة لدعائنا: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال رسول الله ﷺ: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم»[1] . الأمر عظيم يهزُّ القلب، فكيف تكون سفينة المجتمع محميَّة من الغرق إن تركوا الذين في أسفلها ليَخْرِقوا في نصيبهم خرقًا بحجة أنها حرِّيَّة شخصيَّة، حينئذٍ سيهلك كل من على متن السفية، وإذا منع الذين في الأعلى الذين في الأسفل لأنها ليست حرِّيَّة شخصيَّة؛ حينئذٍ سينجوا الجميع.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٢٨١٦)، والترمذي (٢١٦٩)، وابن ماجه (٤٠٠٤)، وهذا لفظ ابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣٢٣٥).

عقوبة ترك الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله أعظم الوظائف، وفي تركها أعظم العقوبات.

عقوبات ترك الدعوة كثيرة، ومنها:

١- الاستبدال:

قال الله تعالى: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨].

٢- اللعن والحرمان من رحمة الله:

قال الله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}

[المائدة: ٧٨- ٧٩].

٣- العداوة والبغضاء:

قال الله تعالى: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [المائدة: ١٤].

٤- التدمير والهلاك:

قال الله تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٤٤- ٤٥].

٥- الفرقة والخلاف والعذاب في الدنيا والآخرة:

قال الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٠٤- ١٠٥].

وإذا تركت الأمة الدعوة إلى الله أصابها ثلاث آفات:

الأولى: العناية بالدنيا، وإهمال الآخرة.

الثانية: صرف الأموال والأوقات والأفكار في غير مصلحة الدين.

الثالثة: الاقتداء بالكفار في طريقة الحياة، والتعلم لديهم، لنقل طريقة حياتهم إلى بلاد المسلمين.

عقوبة ترك الدعوة إلى الله

إذا قامت الدعوة إلى الله فُتحت أبواب الخير كلها، فيدخل الإيمان والأعمال الصالحة في حياة الناس، وتدخل الأخلاق الحسنة من الصبر والعفو والإحسان والرحمة في حياتهم، ويدخل الكفار في الدين، ويدخل العصاة في الطاعات.

وإذا لم نقم بالدعوة إلى الله فُتحت أبواب الشر كلها، ودخل كل شر، وخرج كل خير.

وإذا خرج الإيمان والعمل الصالح والأخلاق الحسنة، دخل مكانها الكفر والعمل الفاسد، والأخلاق السيئة، ثم في النهاية يخرج الناس من دين الله أفواجاً، كما دخلوه أفواجاً، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

فكل مسلم مسؤول وسوف يحاسبه الله على العمل الانفرادي، وهو العبادة، وعلى العمل الاجتماعي وهو الدعوة إلى الله، وسوف يسأل الله كلاً من الداعي والمدعو يوم القيامة عما كانوا يعملون في الدنيا.

قال الله تعالى: {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ، فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ، وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} [الأعراف: ٦-٩]. وقال الله تعالى: {وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: ١- ٣].

أصبحت أمتنا في هذا الزمان أمة مستضعفة مستهدفة، تداعى عليها الأمم، كما تداعى الأكلة على قصعتها؛ لتقصير المسلمين في جانب الأمر بالمعروف، فبدأ تفشي الجهل والمعاصي.

فمن ذا الذي يرضى لنفسه أن ينسلخ من صفات المؤمنين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟! لا شك أنه لا يوجد مسلم عاقل يريد لنفسه هذه الحال.

قال ابن القيم رحمه الله: «وأي دين وأي خير فيهم؛ يرى محارمَ الله تُنتهك، وحدودَه تضيعُ، ودينَه يُترك، وسنةَ رسوله ﷺ يُرغَب عنها، وهو باردُ القلب، ساكتُ اللسان، شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء، الذي إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين...، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بُلوا في الدنيا بأعظم بليَّةٍ تكون وهم لا يشعرون؛ وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياتُه أتمّ كان غضبُه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل»[1].

ولن تحقق الأمة خيريتها وتنال عزها وشرفها وكرامتها وتفوز بفلاحها ونجاحها إلا إذا قام أفرادها رجالاً ونساءً كلٌّ على قدر استطاعته بنشر الخير، فبالقيام بذلك والمسارعة إليه، وإيثار رضى الله على الدنيا، والتواصي بالحق، والتعاون عليه، كل بحسب حاله في ذلك، مما يكون سبباً لرضاه،

---

(١) إعلام الموقعين (٢/١٧٦).

وزينتها، والغفلة عن الله، والإعراض عن الأوامر والنواهي، يحصل الهوان، والذل والعار، في الدنيا والآخرة، ويحصل الهم والغم، وتنْزع البركات، وتحل النقمات. ورحم الله من أعان على الدين ولو بشطر كلمة، وإنما الهلاك في ترك ما يقدر عليه العبد من الدعوة لهذا الدين[1]

سؤال: من هو الداعية؟

من قدم ابتسامة او هدية أو كتاباً أو علم جاهلاً أو أمر بمعروف ونهى عن منكر أو ألقى كلمة أو أرسل مقطعاً بالوسائل التواصل الاجتماعي وكل هذا بنية الدعوة فهو داعية و{ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.}

الكيِّسُ الفَطِنُ لا يتوقَّفُ عن الدعوة ما دام قلبه ينبضُ، فإن واجهته عقبةٌ أو عجزَ عن وسيلةٍ؛ بحث عن أخرى، ثابتاً حتى يلقى ربَّه.

(١) الشيخ السعدي رحمه الله

عواقب ترك الدعوة إلى الله

فقد توعّد الله من تهاون عن أدائها بالعقاب

فعن حذيفة بنِ اليمان رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوف وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشَكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ".

رواه الترمذي.

الدعوة إلى اللَّه أعظم الوظائف، وفي تركها أعظم العقوبات.




من عقوبة ترك الدعوة
الاستبدال:
قال الله تعالى:
﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾
[محمد: ٣٨]

مِنْ عُقُوبَةِ تَرْكِ الدَّعْوَةِ

اللعن والحرمان من رحمة الله

قال الله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}

[المائدة: ٧٨- ٧٩]

من عقوبة ترك الدعوة

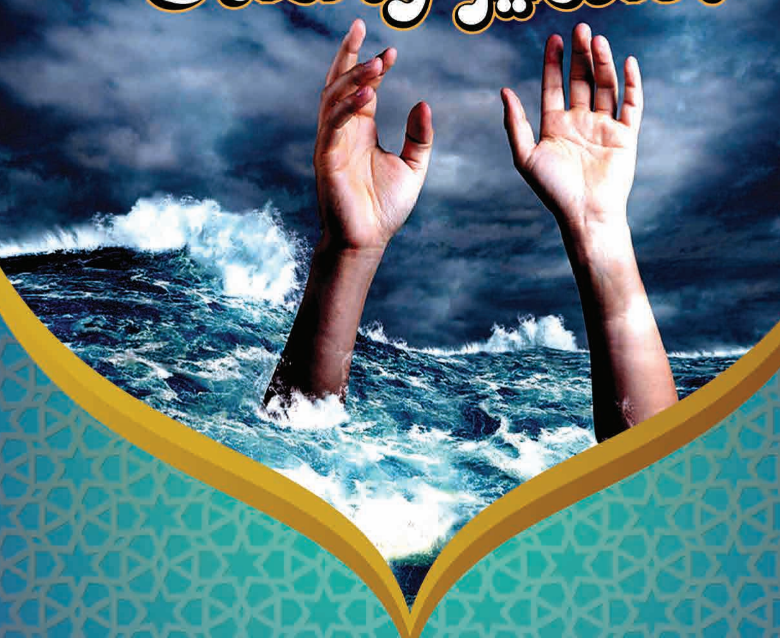
العداوة والبغضاء

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

[المائدة: ١٤]

من عقوبة ترك الدعوة

التدمير والهلاك



قال الله تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٤٤-٤٥].

من عقوبة ترك الدعوة إلى الله

الفرقة والخلاف والعذاب في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

[آل عمران: 104- 105].



وإذا تركت الأمة الدعوة إلى اللَّه أصابها ثلاث آفات:

١ العناية بالدنيا، وإهمال الآخرة

٢ صرف الأموال والأوقات والأفكار في غير مصلحة الدين

٣ الاقتداء بالكفار في طريقة الحياة، والتعلم لديهم، لنقل طريقة حياتهم إلى بلاد المسلمين


كل مسلم مسؤول وسوف
يحاسبه اللّٰه على العمل
الانفرادي، وهو العبادة، وعلى
العمل الاجتماعي وهو الدعوة
إلى اللّٰه، وسوف يسأل اللّٰه كلاً
من الداعي والمدعو يوم القيامة
عما كانوا يعملون في الدنيا

ولن تحقق الأمة
خيريتها وتنال عزها
وشرفها وكرامتها
وتفوز بفلاحها
ونجاحها إلا إذا قام
أفرادها رجالاً ونساءً
كلٌّ على قدر
استطاعته بالدعوة
الى الله



رحم اللّٰه من أعان على
الدين ولو بشطر كلمة،
وإنما الهلاك في ترك
ما يقدر عليه العبد من
الدعوة لهذا الدين


سؤال:
من هو الداعية؟
من قدم ابتسامة او هدية
أو كتاباً أو علم جاهلاً أو أمر بمعروف ونهى عن
منكر أو ألقى كلمة أو أرسل مقطعاً بوسائل التواصل
الاجتماعي وكل هذا بنية الدعوة فهو داعية
و{ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ}

من هو الكيِّسُ الفَطِنُ؟



الكيِّسُ الفَطِنُ لا يتوقَّفُ عن الدعوة ما دامَ قلبه ينبضُ، فإن واجهته عقبةٌ أو عجزَ عن وسيلةٍ؛ بحث عن أخرى، ثابتاً حتى يلَقى ربَّه.



للدعوة إلى الله آفات منها:

الرياء وعدم الإخلاص، وأكل الدنيا بالدين، وبيع كلام الله ورسوله بالأجرة، والدعوة إلى النفس وحب الشهرة، والدعوة إلى حمية الجاهلية والعصبية؛ كمن يدعو إلى حزب أو طائفة أو جماعة ولا يقبل الدعوة من غيره، والله أمرنا أن ندعو إليه، ولا ندعو إلى غيره.

وكل من ترك أصول الدعوة، ودعا على هواه، ابتُلي بآفات كثيرة منها: مدح النفس، والعجب والكبر، والحرص على الجاه والمنصب، واحتقار الآخرين، والنظر في عيوب الدعاة إلى الله، والإنفاق على شهواته، وترك الإنفاق على الدين، وثقلت عليه الفرائض والأعمال الصالحة، وتوسع في المباحات، وهانت عليه إضاعة الأوقات في الجدل والشهوات.

قال الله تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٤٤-٤٥].

مراحل الدعوة إلى اللّٰه

الأولى: مرحلة النشر والبلاغ

الثانية: مرحلة البناء والتكوين

الثالثة: مرحلة الاستخلاف والتمكين

مراحل الدعوة إلى الله

مرّت دعوةُ النبي ﷺ بثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة النشر والبلاغ:

وفي هذه المرحلة دعا النبي ﷺ إلى التوحيد والإيمان، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة الأوثان، وبيان قصص الأنبياء مع أممهم، وذكر أحوال اليوم الآخر، وصفة الجنة والنار، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وفضائل الأعمال.

وقد بدأت هذه المرحلة في مكة، واستمرت إلى أن توفي النبي ﷺ في المدينة، ثم سار عليها أصحابه رضي الله عنهم من بعده.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا، وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} [الأحزاب: ٤٥- ٤٨].

الثانية: مرحلة البناء والتكوين:

وفي هذه المرحلة اعتنى النبي ﷺ بمن أسلم من الصحابة، ورباهم في دار الأرقم بمكة، وزكاهم بالإيمان ومكارم الأخلاق، حتى جاء

عندهم

الاستعداد للعمل بالدين، والدعوة إليه، فلما كمل استعدادهم، أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة. قال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١٠٠].

الثالثة: مرحلة الاستخلاف والتمكين:

وهذه كانت حين هاجر النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وفي المدينة نزلت الأحكام الشرعية كلها، حين كمُلَ إيمانُ الصحابة، واستعدّوا لامتثال جميع أوامر الله في جميع الأحوال. فلما كان فيهم الإيمان والتقوى والعمل الصالح مكّن الله لهم في الأرض، وقامت الخلافة الإسلامية في المدينة، وانتشر الدين، وبعث النبي ﷺ بعوثه وأمراءه في أنحاء الأرض يدعون إلى الله، ويحكمون بالإسلام، ثم توفاه الله عز وجل.قال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى

لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥][١].

ينقسم جهد الداعية إلى الله إلى قسمين:

الأول: جهد على النفس:

ويكون بحمل النفس على طاعة الله، والاستقامة على العبادة، والطاعة حتى الممات.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: ٦٩].

الثاني: جهد على الغير، وهو ثلاثة أنواع:

١- جهد على الكافر لعله يهتدي كما قال سبحانه: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} [السجدة: ٣].

٢- جهد على العاصي ليكون مطيعاً، وعلى الجاهل ليكون عالماً، وعلى الغافل ليكون ذاكراً، كما قال سبحانه: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.} [آل عمران: ١٠٤].

٣- جهد على الصالح ليكون مُصلحاً، وعلى العالم ليكون معلّماً، وعلى الذاكر ليكون مذكِّراً.

---

(١) موسوعة الفقه الإسلامي للشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري

أصناف الدعاة إلى اللّٰه

الأول

مَنْ يقوم بالدعوة لأنه تأثر بأخلاق الدعاة إلى الله

الثاني

يقوم بالدعوة لأنه وجد فيها حلَّ مشاكله، وتحقيقَ رغباته

الثالث

يقوم بالدعوة لأن فيها حسنات وأجوراً، فهو يريد تحصيل الأجور

الرابع

يقوم بالدعوة إلى الله لأنها أَمْر الله الذي أوجبه على كل مسلم

أصناف الدعاة إلى الله

القائمون بالدعوة أربعة أقسام:
الأول: مِن الناس مَنْ يقوم بالدعوة لأنه تأثر بأخلاق الدعاة إلى الله، وإذا حصل له مشكلة مع أحد الدعاة ترك الدعوة، وعادى الدعاة إلى الله؛ فهذا صرفه الله لنقص مقصده.
الثاني: من يقوم بالدعوة لأنه وجد فيها حلَّ مشاكله، وتحقيقَ رغباته، ولما حسُنت أحواله، وزادت دنياه، انشغل بذلك عن الدعوة إلى الله؛ فهذا صرفه الله لأنه دخل في الدعوة بمقصد ناقص.
الثالث: من يقوم بالدعوة لأن فيها حسنات وأجوراً، فهو يريد تحصيل الأجور، فمقصده لنفسه فقط.



فهذا إذا وجد الحسنات في غير الدعوة أسهل وأيسر ترك الدعوة إلى الله.

الرابع: من يقوم بالدعوة إلى الله لأنها أَمْر الله الذي أوجبه على كل مسلم، فهو يقوم بالعبادة لأنها أمر الله، ويقوم بالدعوة لأنها أمر الله؛ فهذا مقصده كامل، وبسبب فهمه وكمال نيته يُثبّته الله ويُعينُه، ويفرِّغه لهداية البشرية، وتنفيذ أوامر الله، والدعوة إلى الله. فهذا بأشرف المنازل وأعلاها، وهو خليفة النبي -صلى الله عليه وسلم- في أمته، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هذا القسم الذين هم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.[1]

---

(١) موسوعة الفقه الإسلامي للشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري.

ماذا قدمت لدينك؟

لو سُئلت هذا السؤال يوم القيامة

ما جوابك؟؟

إنَّ أفضل جواب، أن تقول: دعوت

الناس إليه، دعوت الناس لتوحيد

رب العالمين.


كلنا يودُّ أن يخدم هذا الدين،
وأعلى هرم الخدمة إدخال
الناس فيه.
وهي أيام وسترحل وترى تلك
المنازل والنعيم العظيم،
وأبشر بحبِّ اللَّه لك.

متى تريد أن تبدأ وتركب سفينة الدعوة؟

قرّر الآن ولا تؤجّل فالخير لا يؤجَّل ولا يُسَوَّف حتى لا تخسره إلى الأبد.



أين كنتم يا مسلمون ؟!



تأمل كلام الدكتور عبد الرحمن السميط - رحمه الله وهو يقول: أكثر ما يدفعني للبكاء عندما أقابل بعض الذين دخلوا الإسلام وهم يبكون على آبائهم الذين ماتوا على غير الإسلام، ويصرخون فينا: أين كنتم يا مسلمون ؟!


يومياً يموت أكثر من مائة ألف
على غير الاسلام
فماذا قدمت لهم؟



ماذا قدمت لدينك؟

ماذا قدمت لدينك؟
لو سُئلت هذا السؤال يوم القيامة
ما جوابك؟؟
إنَّ أفضل جواب، أن تقول: دعوت الناس إليه،
دعوت الناس لتوحيد رب العالمين.
كلنا يودُّ أن يخدم هذا الدين، وأعلى هرم
الخدمة إدخالُ الناس فيه.
وهي أيام وسترحل وترى تلك المنازل والنعيم
العظيم، وأبشر بحبّ الله لك.
متى تريد أن تبدأ وتركب سفينة الدعوة؟ أنا لا
أسأل هل تريد أن تبدأ بالدعوة فهذا السؤال لا

يَليق بك وإنما متى؟
وقرّر الآن ولا تؤجّل فالخير لا يؤجَّل ولا يُسَوَّف
حتى لا تخسره إلى الأبد.
التَسْوِيف دَمارٌ لِلْأَفْكار والمشاريع، فلتبدأ
بالتَدَّرُج في منطقك بمحاضرات توعوية

تحفيزية عن فضل



الدعوة إلى الله، ولك الاستفادة من محتوى هذا الكتاب وعرض البوربوينت في مراكز مختلفة للشباب وخاصة مع طلاب الجامعات.

اصطفاء النخب من الذين شاركوا في المحاضرات لدورات في فنون الدعوة بين الفينة والفينة، من خلال الدورات والمحاضرات والأنشطة الترفيهية، وتوسعة الفريق التطوعي والمتعاونين للدعوة، وتوزيع المطويات والكتيبات على غير المسلمين، والاحتكاك بهم، وتطبيق المهارات الدعوية عليهم. تدريبهم ومتابعة الشباب باستمرار وإعطاءهم مهاماً وتحفيزاتٍ معنوية ومادية، وإقامة أنشطة ترفيهية كلّ شهر أو شهرين لربطهم بالدعوة.

وتأمل كلام الدكتور عبد الرحمن السميط – رحمه الله – وهو يقول : أكثر ما يدفعني للبكاء عندما أقابل بعض الذين دخلوا الإسلام وهم يبكون على آبائهم الذين ماتوا على غير الإسلام، ويصرخون فينا: أين كنتم يا مسلمون؟!

يموت يوميًا -حَسب الإحصائيات- أَكثر من ١٠٠ ألف إنسان على غَير دين الإسلام...

وتبليغ الدين لهؤلاء أمانةٌ في أعناقنا

فما الذي تُقَدِّمه أمام هذا الواجب العظيم؟[١]

«ما أكثرَ من ينتظرنا في العالَم لنوصل إليهم جمال ومحاسن الإسلام ليتحوَّلوا - بإذن الله تعالى- من إخواننا في الإنسانية إلى إخواننا في الدين.» [٢]

---

(١) المصدر www.worldometers.info

(٢) كوبيلاي أشكين دورداغ، في مقدمته للترجمة التركية لكتاب كنز المسلم في فضل الدعوة الى الله


كلما بادرت وأسرعت في
الدعوة ربحت أكثر

كلما بادرت وأسرعت في الدعوة ربحت أكثر

أرسَلَت إحدى شركات صناعة الأحذية مندوبين إلى منطقة نائية لدراسة إمكانية التسويق هناك، وصل المندوبون فلاحظا أنَّ القرية لا تستخدم الأحذية ولا يعرفوها، في الليل جلس كلٌّ منهما يكتب تقريره إلى الشركة:كتب الأول: الوضع ميؤوسٌ منه، فالناسُ هنا لا يعرفون الأحذية، لذا سأرحل.وكتب الثاني: الوضعُ مغرٍ جداً، يمكن تعليم الناس لبس الأحذية، وقد وضعت خطة، لذا سأبقى.
الآن بعد أن عرفت جزءاً من واقعك، عليك كتابة تقريرك، فهل سترحل أم ستبقى؟[1]

---

(١) من مقال: «مهارات الدعاة في القرن الحادي والعشرين» للدكتور جمال يوسف الهميلي في موقع: مقال mqqal.com

أسئلة اختبار الحصول على شهادة نجاح للحقيبة التدريبية لكتاب "كنز المسلم في فضل الدعوة"

السؤال الاول:

اكتب عن أهمية نشر ثقافة الدعوة بين المسلمين

السؤال الثاني:

كم عدد الدعاة الذين تحتاجهم الدعوة في سنة ٢٠٣٠ وما هو دورك الذي تسعى أن تحققه؟

السؤال الثالث:

اذكر عشر نقاط في فضل الدعوة الى اللّٰه

السؤال الرابع:

ما هي ثمرات الدعوة الى اللّٰه؟

السؤال الخامس:

ماهي عقوبة ترك الدعوة الى اللّٰه؟

السؤال السادس:

قد يترك البعضُ الدعوةَ بسبب بعض الشبهات، اذكر ثلاثا من هذه الشبهات.

السؤال السابع:

ما هي أسباب عزوف المسلمين والمسلمات عن واجب الدعوة؟

السؤال الثامن:

متى وكيف ستلقي أوّل محاضرة في فضل الدعوة الى اللّه لتشجيع وتحفيز المسلمين لتبني فكرة الدعوة؟

السؤال التاسع:

برأيك ما الذي نحتاجه من أجل أن ندعو إلى اللّه؟

السؤال العاشر:

هناك أهداف وثمرات للتعريف بالاسلام حتى وإن لم يستجب المدعو، ما هي هذه الأهداف؟

السؤال الحادي عشر:

للدعوة إلى اللّه آفات، اذكر بعضها

المصادر



- القران الكريم
- صحيح بخاري
- صحيح مسلم
- سنن الترمذي
- سنن النسائي
- التعريف بالإسلام، مفهومه وأساليبه ووسائله ومنهجيته للشيخ الدكتور عبدالله الغامدي
- موسوعة الفقه الإسلامي فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري
- فضل الدعوة وثمراتها، معالي الدكتور أحمد بن علي سير المباركي عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



المصادر



- كلنا دعــاة، أكثر من ١٠٠٠ فـكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى، إعداد عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي
- القواعد العشر في التحفيز لدعوة غير المسلمين لوليد السحيباني
- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أ. د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد، شبكة الالوكة
- د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان في مقال: فلنعلم أطفالنا دعوة غير المسلمين في موقع الالوكة
- عشرون دليلاً على فضل الدعوة، للشيخ سلطان بن عبد الله العمري

تم بحمد الله

الدال على الخير كفاعليه فلا تفوتنك
اهداء الكتاب لغيرك بعد قراءته
أرجوا أن لا تفوتنكم طباعة كمية من
هذا الكتيب لعل الله يجعل على ايديكم
دعاة أقوياء .

هذا الكِتابُ وَقْفٌ للّهِ تَعالىٰ وليُسْتَفادَ مِنْهُ أَكْثَر نَحُثُّكَ علىٰ أنْ لا تُحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ أَجْرِ قِراءَتِهِ مِنْ قِبَلِ الآخَرِين، لِذا نَأْمَلُ مِنْكَ بَعدَ قِراءَةِ الكِتابِ أَنْ تَضَعَهُ في أَقْرَبِ مَسْجِدٍ أَوْ تُهْدِيَهُ لِإمامِ مَسْجِدٍ أَوْ طالِبٍ أَوْ مُعَلِّمٍ، وتَطْلُبَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَدارَسوا مَواضيعَ الكِتابِ فيما بَيْنَهُمْ حتّى تَكونَ نُواةً لِمَنْ يَنْشُرُ العِلْمَ النافِعَ الذي يَنْفَعُكَ في قَبْرِكَ.

لِتَنْزيلِ هذا الكِتابِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبٍ قَيِّمَةٍ زُورُوا مَوْقِعَ دار الإسلام:
www.islamhouse.com